# الصحافة

## نقابات الصحفيين على تماس مع المستقبل

تقرير صادر عن **الاتحاد الدولي للصحفيين**

لا يجوز اعادة نشر هذه المطبوعة باي شكل من الاشكال دون إذن خطي من الناشر. إن محتويات هذا الكتاب محمية في اطار حقوق المؤلف وحق استخدام المساهمات المتضمنة فيه هي من حق المؤلفين انفسهم.

الناشر: ايدين وايت، امين عام الاتحاد الدولي للصحفيين.
ترجمة ومونتاج النسخة العربية: كولاج للإنتاج الفني
التصميم: ماري شريدر، mary@hazards.org
©صورة الغلاف: ©Kuzma© et Hillary Fox

نشر في بلجيكا من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين
الاتحاد الدولي للصحفيين ٢٠١٠ ©
International Press Center- Residence Palace, Block C
155 rue de la Loi B-1040 Brussels Belgium
تم طباعة النسخة الانجليزية بمساعدة من مؤسسة فريدريك ايبرت
تم انتاج النسخة العربية بدعم من مؤسسة دعم الاعلام الدولي (اي ام اس)

# الصحافة

## نقابات الصحفيين على تماس مع المستقبل

**تقديم:** ايدين وايت

**المساهمون:** ارنولد امبر، مدير نقابة موظفين قطاع الاتصال، كندا – جي بيرغر، اكاديمي، جنوب افريقيا – جيريمي ديبر، امين عام الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة – رفائيل دياز ارياس، صحفي واكاديمي، اسبانيا – فريد جاكوبسين، نائب رئيس اتحاد الصحفيين الدنمركيين، الدنمرك – جين-بول مارتوز، محرر وكاتب، بلجيكا – كلير اوروكي، ناشطة نقابية، تحالف نقابة عاملي قطاع الاعلام والترفيه والفنون، استراليا

**المنسق المشارك في المشروع:** مارك جروبر

**محررة الكتاب:** سوزان اوكفي

**تحرير النسخة العربية:** منير زعرور

**مساهمون اضافيون:** بيتينا بيترز، المنتدى العالمي لتنمية الاعلام - كريستوفر وارين، رئيس نقابة عاملي قطاع الاعلام والترفيه والفنون، استراليا – عمر فاروق عثمان، رئيس اتحاد الصحفيين الافريقيين

# المحتويات


**المقدمة** ..... ٢

**الفصل الأول:** أهمية الصحافة ..... ٥

**الفصل الثاني:** التغييرات الكبيرة ..... ٩

**الفصل الثالث:** هل هناك أزمة هوية؟ ..... ١٧

**الفصل الرابع:** من هو الصحفي؟ ..... ٢٣

**الفصل الخامس:** تعريف دور الصحفيين ..... ٢٩

**الفصل السادس:** اتحادات الصحفيين مهمة أيضا ..... ٣٥

**الفصل السابع:** التطلع إلى المستقبل - التوصيات ..... ٤٣

# المقدمة

لن يكون بالامكان التغلب على التحديات التي تواجه الصحافة الحديثة دون وصفة شاملة قادرة على علاج الامراض التي تعاني منها صناعة الاعلام في دول كثيرة. وفي ذات الوقت، يحتاج الصحفيون ونقاباتهم إلى إلهام طازج لإعادة ايقاد شعلة رسالة الصحفي وتضامنهم المهني.

يقدم هذا التقرير بعضا من كلا هاتين الحاجتين. لقد تبنت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للصحفيين قرار اعداد هذا التقرير اثناء اجتماعها الذي عقد في باريس سنة ٢٠٠٨ في وقت كان الكساد الاقتصادي العالمي يراكم آلاما فوق ألم صناعة الاعلام التي كانت تواجهه اصلا انهيارا لسوق الاعلام بسبب التكامل الاعلامي المتاح بفضل التقنية الحديثة، وهبوط التوزيع، وهجرة الاعلانات المربحة إلى الانترنت.

يرتكز هذا التقرير، الذي قام على اصداره مجموعة من صحفيي الاتحاد الدولي للصحفيين وخبرائه بالإضافة لاعتماده على ردود لاستبيان وزعه الاتحاد الدولي للصحفيين على اعضائه من نقابات الصحفيين، على ان الصحافة هي مسألة صالح عام. وهو بذلك يرفض الفلسفة القائلة بان الربح والسوق الحر هما القادران فقط على ضمان حرية الاعلام، كما انه يطالب بتغيير العقلية السائدة داخل الصحافة لتحتضن الامكانات التي يوفرها التكامل الاعلامي التي يوفرها التطور التقني بهدف تجديد الحياة الديمقراطية، واعادة ثقة الجمهور بالإعلام، ومن اجل بناء شراكات جديدة ما بين الصحافة وبين مشاهديها، أو مستمعيها، او قرائها.

يهتم هذا التقرير، دون شك، بالتغييرات التي تجتاح الصحافة التقليدية في الديمقراطيات المستقرة في اوروبا، وامريكا الشمالية، وبعض اجزاء آسيا والمحيط الهادىء. ولكن نتائج مسيرة التغييرات التقنية وتأثير ثورة المعلومات ستعم دون شكل جميع مناطق العالم.

ويركز هذا التقرير على كيفية تشابك الصحافة والديمقراطية بشكل لا يمكن فضه. كما يرفض الادعاء القائل بان الانترنت تدمر الصحافة، ويؤمن أن الشبكة العالمية تعمل كرافعة للحرية وأنها فتحت الباب أمام عصر جديد من انتشار المعلومات والصحافة القادرة على تقديم الأخبار، والإلهام، والتعليم للأجيال المقبلة.

ولكن ماذا يعني هذا للصحفيين ولعملهم؟ يضم المشهد الإعلامي هذه الأيام الكثير من اللاعبين الجدد يعملون عادة في جوانب جديدة وغير تقليدية في الاقتصاد الاعلامي. ويثير هذا التغيير الذي حصل خلال العشر سنوات الماضية اسئلة جدية حول من هو الصحافي وكيف نعرف العمل الصحفي في عصر التكامل الإعلامي والمحتويات الإعلامية التي ينتجها المواطنون.

هناك تجارب مختلفة لنقابات الصحفيين تعتمد على العادات الوطنية وتقاليد التنظيم النقابي التي تتباين بشكل كبير حول العالم. أحيانا نجد ان تحديد الصحفي يخضع لتعريفات قانونية، و قواعد حول الحاجة لتأهيل اكاديمي وخبرة عملية.

ولكن في معظم الأحيان تكون البيئة الإعلامية اكثر انفتاحا ويتم تصنيف الصحفيين بناء على امتلاكهم عقد عمل وعلى طبيعة العمل الذي يقومون به في المؤسسة الإعلامية.

نجد ان بعض نقابات الصحفيين تنظم العاملين في قطاع الاتصالات، وموظفي العلاقات العامة، وعاملين آخرين من الذين يعملون في الجوانب الإبداعية في جميع قطاعات النشاط الإعلامي، مثل طباعة ونشر الكتب. هناك نقابات أخرى تعمل على تنظيم الموظفين العاملين إلى جانب الصحفيين، مع ملاحظة انهم لا يستحقون حمل بطاقة الصحافة أو ان يحصلوا على اعتماد صحفي.

يتم حتى الآن التعامل مع الصحفيين العاملين بالقطعة كصحفيين مادام معظم دخلهم يتأتى من العمل الصحفي. ولكن، هل يمكن المحافظة على ديمومة هذا التعريف في هذا العهد الذي يكسب فيه الكثير من منتجي المحتوى الإعلامي أقل من نصف دخلهم من الصحافة؟ كيف يمكن احتواء هؤلاء الناس تحت مظلة النقابات وحمايتها؟

وماذا بالنسبة للعاملين في قطاع المعلوماتية الجديدة، وهم الذين يقومون بعمل صحفي ولكنهم لا يتعاملون مع انفسهم كصحفيين وأنما يعتبرون انهم "مزودي محتوى" أو "مدراء محتويات"؟ كيف يتم تنظيم هؤلاء الناس، وكيف نبسط لهم الحقوق والحماية التي يتمتع بها الصحفيون الآخرون؟

هذه اسئلة مراوغة ولكن يجب الإجابة عليها إذا ما شاءت

النقابات ان تنجح في تنظيم القوة العاملة في قطاع المعلوماتية.

ويجادل هذا التقرير، أساسا، بأن بقاء الصحافة يعتمد على كيفية تأقلم الصحفيون ونقاباتهم مع بيئة المعلوماتية الجديدة. وهناك أيضا أسئلة مهمة حول مستقبل تمويل الإعلام، حول حاجة نقابات الصحفيين إلى اعادة النظر في استراتيجياتها المتعلقة بتنظيم القوى الجديدة التي تعمل في الصحافة، والتفكير في طرق بناء شراكات جديدة مع المواطنين دفاعا عن صحافة أخلاقية ونوعية.

## من يدفع من أجل مستقبل الصحافة؟

اكثر القضايا التي تضغط على مستقبل الصحافة وتحتاج لمعالجة عاجلة هي كيفية محافظة الصحافة على بقائها في المرحلة الحالية التي تشهد انحدارا في أسواق الاعلام التقليدية ونماذج الاقتصاد الاعلامي التقليدي التي انهارت ودون امل باصلاحها. فالإعلانات التجارية تهاجر إلى الانترنت، وهناك هبوط متواصل في توزيع الصحف ونسب المشاهدين، فيما تتزايد اعداد الزبائن الذين يختارون تلقي خدمات عبر الانترنت بدلا من الصحافة التقليدية او المرئي والمسموع لتغطية احتياجاتهم بالحصول على المعلومات الاساسية والتواصل.

إن الصحافة هي مسألة صالح عام، ولكن هذا التقرير يطرح سؤلا صعبا: من الذي سيدفع للحفاظ عليها في المستقبل؟

لقد تمتع سوق الإعلام فيما مضى بدعم من القطاع العام والقطاع الخاص، مع هيمنة المصالح الخاصة على الفضاء الكوني وعلى اهتمامات الصحافة على المستوى الوطني. ولكن الأيام التي كان فيها امتلاك صحيفة يعتبر بمثابة ترخيص لطباعة المال قد ولت إلى الابد. ويبدوا الان ان الطريقة الوحيدة لتحقيق الارباح التي يبحث عنها ملاك الوسائل الاعلامية هو التركيز على استهداف اسواق الصحافة المتخصصة – مثل الصحافة العلمية، او الاقتصادية، او الرياضية. وبالطبع، لازالت الصحافة الحسية، والصحافة الشعبوية، والصحافة المنحازة تدر مالا ايضا، والاثبات على ذلك هو شبكة "فوكس نيوز" في الولايات المتحدة الامريكية. ولكن لا يوجد اعترافا بان هذا النموذج هو صحافة اخلاقية، او صحافة تقوم بدورها في الرقابة، او دعمها للتنوع. ليست هذه هي الصحافة التي تخدم الديمقراطية. هناك الان استكشاف لأفكار جديدة حول آلية دعم الصحافة، بما في ذلك فرض ضرائب خاصة، أو أنظمة مالية تعمل على رفد قطاع الصحافة بأموال عامة للمحافظة على بقاء الصحافة. ولكن يجب الاعتراف بأن هذا حوار إشكالي في معظم العالم الغربي، ومع ذلك، فإن الصحافة في عدة مناطق من العالم تعتمد الآن كليا على أموال عامة وهي التي تحافظ على بقائها.

إذا ما كان الواقع الكوني لمستقبل الصحافة هو اعتمادها على المال العام فما هي، اذن، الآليات أول البنى التي ستضمن شفافية انفاق هذه الأموال وعدالة توزيعها؟

والأهم من كل ذلك، هو السؤال المتعلق بكيفية ضمان استقلالية الصحافة عن التأثير السياسي وابقاء أيادي السيطرة الحكومية بعيدة عنها؟

## الأخلاق، والتضامن، والشراكات الجديدة

يسلط هذا التقرير الضوء على الأسئلة المحورية التي تحفز نقاشا بناءا، ويوفر قائمة أولويات ومستلزمات التغيير لصالح الاتحاد الدولي للصحفيين ونقابات الصحفيين الوطنية، كما انه ينادي بضرورة تأسيس شراكات وتبني رؤى جديدة على المستويين الدولي والوطني. سيتم نقاش هذه القضايا أثناء المؤتمر العام للاتحاد الدولي للصحفيين الذي سيعقد في أيار ٢٠١٠ تحت شعار الصحافة: على تماس مع المستقبل. قلة من تشك الآن، حتى في الدوائر المهنية خارج عن الاتحاد الدولي للصحفيين ونقاباته، بأن معظم جذور أزمة الصحافة الحالية، ممتدة في اختزال الصحافة وتحويلها إلى سلعة استهلاكية. هذا بالإضافة إلى تزايد سهولة الوصول إلى نوع آخر من المعلومات قائمة على نموذج مختلف يقدم صحافة غير، سواء من نحية الكم أو النوع، لبناء الديمقرطية او المحافظة عليها.

ولتحقيق طموحنا في ضمان مستقبل مزهر للصحافة كما نشتهيها، علينا أن نعيد النظر في علاقتنا مع الدولة، إن نطالب الدول القائمة على نظام حكم ديمقراطي بأن تعامل الصحافة باعتبارها مسألة صالح عام، وأن تحمي النواة الأخلاقية لعملنا المهني، وأن تشجع المواطنين على دعم قوة الصحافة العاملة من اجل التغيير والديمقراطية لأنها تقدم خدمة للجميع.

ولكن هذا لن يتحقق بشكل آلي، ولهذا السبب يطالب هذا التقرير ببناء حركة تضامن جديدة داخل الصحافة، وتقديم المزيد من الدعم لنقابات الصحفيين، والمزيد من النشاط للصحافيين النقابيين.

لا زالت الطريق طويلة، وما يقوم به هذا التقرير هو ان يضع نقطة البداية. وإن الاتحاد الدولي للصحفيين كثير ممتن لجميع الزملاء الذين ساهموا بوقتهم وخبراتهم في تجميع الأفكار، وتحليلها، والتوصل إلى خلاصات سديدة تتضمن مؤشرات وعلامات واضحة لطبيعة المهمات التي تنتظر جميع الصحفيين ونقاباتهم.

*ايدن وايت، امين عام الاتحاد الدولي للصحفيين*

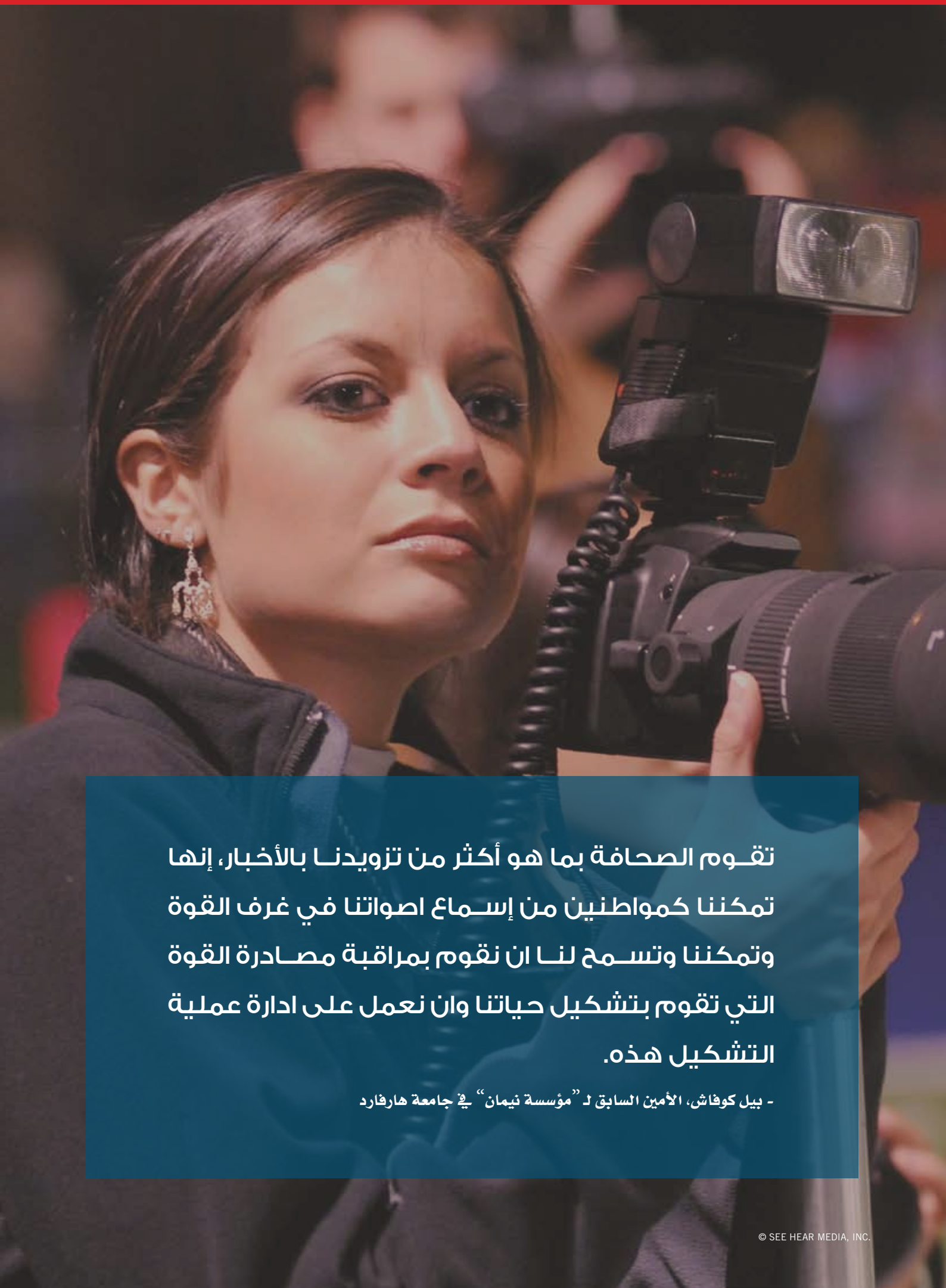

تقـوم الصحافة بما هو أكثر من تزويدنـا بالأخبار، إنها تمكننا كمواطنين من إسـماع اصواتنا في غرف القوة وتمكننا وتسـمح لنـا ان نقوم بمراقبة مصـادرة القوة التي تقوم بتشكيل حياتنا وان نعمل على ادارة عملية التشكيل هذه.

- بيل كوفاش، الأمين السابق لـ "مؤسسة نيمان" في جامعة هارفارد

© SEE HEAR MEDIA, INC.

# الفصل الأول: أهمية الصحافة

يحفل العالم بأمثلة عن المساهمات التي قدمتها الصحافة. قام الصحفيان "أبتون سينكلير" و "لينكولن ستيفينس" في بداية القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية بالتحقيق في استغلال السلطة التي تقوم به الشركات الكبيرة والحكومة. وفي سنة ١٩٢٣، قام الصحفي الفرنسي "البيرت لوندرز" والملقب بـ "المراسل العظيم" بالكشف عن الظروف غير الإنسانية في مدينة "كايين" عاصمة المستعمرة الفرنسية "غوبيانا". في سنة ١٩٧٤، استقال الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بعد تحقيقات "ووترغيت" التي قام بها الصحفيان "بوب ادوارد" و "كارل برينشتين" في صحيفة "واشنطن بوست".

كما ويمكن اظهار اهمية الصحافة عن طريق تسليط الضوء على فشل الإعلام في القيام بدوره. كان من المحتمل ان يتم وقف مجازر راوندا التي حدثت سنة ١٩٩٤ لو قام الإعلام الدولي بتحمل مسئولياته الكاملة بالإخبار عما يحدث، ولو رفض العاملون في الإعلام المحلي ان يكونوا جزءا من آلة القتل. ولو حافظ الإعلام الأمريكي على مسافة نقدية من "البيت الأبيض" وآلته الإعلامية القوية، لكان من المحتمل ان اجتياح العراق لم يحدث.

رغم التغييرات الهائلة التي يواجهها اعلام اليوم، لا زالت هناك صحافة تواصل إظهار التزامها بنشر قصص صحفية تخدم الصالح العام. قامت الصحفية "اليكساندرا بيرزون" التي تعمل في صحيفة "لاس فيغاس صن"، سنة ٢٠٠٨، بالتحقيق في استغلال العمال، وحوادث العمل بما فيها الحوادث القاتلة في قطاع الإنشاءات. وبعد سنة من نشرها هذا التحقيق حصلت الصحفية على جائزة "بوليتزر"، ارفع الجوائز الصحفية، فيما قامت الحكومة بتبني قوانينا جديدة تضمن سلامة افضل لعمال البناء والإنشاءات.

وفي هذا السياق أيضا، قامت جريدة "الديلي تيلغراف" في المملكة المتحدة بالكشف عن معلومات جديدة ومفصلة متعلقة بمصاريف اعضاء البرلمان، مظهرة بذلك مثلا صلبا وناجحا لعمل الصحافة كرقيب وحينما تأخذ دورها بالمحاسبة. كتبت مجلة "الصحفي" التي يصدرها الاتحاد الوطني للصحفيين في بريطانيا وايرلندا عن تقارير "الديلي تيلغراف" بأنها "طلقة في الذراع للديمقراطية البريطانية وللصحافة." ولاحظت المجلة ان عمل الصحيفة قد "اعاد الثقة الشعبية في الصحافة." ومن المؤكد ايضا ان هذه التقارير قد ضمنت مبيعات هائلة للصحيفة ويمكن ان يتم استخدامها مستقبلا كمرجع اساسي لما نعنيه حين نقول ان الصحافة تعمل من أجل الصالح العام.

إن الصحافة مؤسسة مهمة عندما تكشف عن التخلص من النفايات النووية عن طريق القائها بشكل متهور في المحيط الهادئ، او عن عمليات تقطيع الأشجار في غابات الامازون او في بورنيو. وهي مهمة ايضا عندما تكشف عن استغلال الشرطة لسلطتها أو تورطها بالتعذيب. والصحافة مهمة عندما تتبع مسالك تهريب البشر او صناعة الجنس على طول الحدود الامريكية-المكسيكية، او عندما تسير على طول مسارب الهجرات التي تقود من الصحراء الإفريقية أو الشرق الأوسط إلى الاتحاد الاوروبي.

والصحافة مهمة عندما تزود المواطنين بمعلومات دقيقة، ومتوازنة، ويرتبط مضمونها بالقضايا التي تهمهم في حياتهم اليومية من اخبار حول اجتماع هيئة المدرسة إلى الاجراءات البلدية الجديدة. من الاخبار المتعلقة بالصحة إلى ارتفاع اسعار السلع الأساسية. الصحافة هي الأمين، والمحكم، والمضيف المقدم للمعلومات، والرسول، والمترجم: وكل هذا من أجل الصالح العام.

لقد قتل مئات الصحفيين خلال العشرين سنة الأخيرة، وقد تم استهداف الكثير من هؤلاء بسبب تحقيقاتهم الصحفية التي كشفوا من خلالها ممارسات مراكز القوة وطالبوا بمساءلتها. ويظهر هذا الهجوم العنيف على الصحفيين، مرة أخرى، أهمية العمل الذي يقومون به. لقد كانت الصحافة مهمة بالأمس، وهي مهمة اليوم، وستكون مهمة غدا.

## بيئة مركبة

ولأن الصحافة مهمة، يجب ان نقوم برصد التحديات التي تواجهها الصحافة والصحفيين، وأن نتناقش فيها، وان ننتصر عليها. كتبت مجموعة من الصحفيين الذين اجتمعوا في لقاء بحثي في «سالزبرغ» سنة ٢٠٠٢: «لا يوجد شعب يستطيع المحافظة على سيادته دون صحافة ناشطة تنقل الأخبار، وتتفحص القضايا الدقيقة، وتشجع على تبادل فعال للأفكار. وعلى مر الزمان، اصبحت هذه المسئوليات هي الأرضية الصلبة التي تقوم عليها الصحافة، وغدت تقليدا راسخا حيث اصبح صوت الصحافة الحرة قوة من أجل التقدم، ومشاركة المواطنين الفعالة في القضايا التي تهم المجتمع.»

وقبل التصريح الصادر عن هذا اللقاء بوقت طويل، كان «ولتر ليبمان»، المعلق السياسي الأمريكي، قد ذهب في تعليق له ابعد من ذلك حين قال: «في حالة انعدام زاد دائم من الأخبار الموثوقة والمرتبطة بحياة الناس، وفي حالة انكار حق المواطنين بالحصول على الحقائق فإن هذا سيؤدي إلى انتشار الفشل، والضياع، والفساد، وعدم الولاء، والذعر، وفي النهاية ستحل الكارثة على حياة هذا الشعب.»

لقد ادت عملية العولمة إلى جعل عالم اليوم اكثر اتصالا ببعضه البعض وأكثر تعقيدا، ووضعت تحديات جديدة امام الصحافة. فقضايا مثل التغير المناخي، والهجرة الدولية، وانتشار النزاعات المسلحة، والأزمة الاقتصادية، و«الصدامات» الثقافية والدينية، وغيرها الكثير، كل هذا يتطلب كتائب من الصحفيين المقتدرين، والذي يمتلكون موارد ملائمة، ليقدموا معلومات يمكن توصيفها بحسب تعبير «ادوارد مور»، مقدم البرامج في شبكة (سي بي سي) الأمريكية: «تعلم، ومنيرة للوعي، وملهمة».

إن طبيعة الديمقراطية وقوتها هي على المحك الآن، وهناك نداء للصحفيين ليكونوا جزءا من الحل. يقول «فارتان جورجيان»، رئيس «مؤسسة كارينجي»: «هناك الكثير من الطرق والوسائل الجديدة لتقديم الأخبار وتوصيلها، ولكن هناك حاجة ماسة لصحفيين متعلمين، ويمتلكون المعرفة، واخلاقيين، وموضوعيين.»

على الصحفيين ان يتسلموا زمام المبادرة في تحديد مؤشرات عالم الأخبار الجديد وقواعده، وأن يضمنوا استمرار حماية النزاهة الصحفية والصالح العام. عليهم ان يكونوا مسئولين..

.. عن اعطاء صوت لقيم الصحافة الجوهرية، وأن يعيدوا تعريف هذه القيم لتلائم الإعلام الجديد. وفي هذا الإطار، يستطيع الصحفيون ونقاباتهم المساعدة في تحديد مرجعية الحوار، وأن يؤثروا على وجهة التغيير رغم انهم غير مسؤولين

## اهمية الصحافة الجيدة: جنوب افريقيا

انسوا الكساد، هذا هو وقت "الأكل"! هذه هي لائحة الاتهام لسياسي جنوب افريقيا التي اشهرتها صحافة البلد سنة ٢٠٠٩. فقد كان هناك مستوى عالي من التوقعات بحياة افضل لدى موطني جنوب افريقيا بعد النهاية المفاجئة لحكم الرئيس "ثابو مبيكي" سنة ٢٠٠٨. وقد تم رفع سقف التوقعات بعد فوز التحالف الذي قاده "جاكوب زوما" بالانتخابات الوطنية التي جرت في شهر نيسان/ابريل ٢٠٠٩، بعد ان خاض حملة انتخابية ركزت على هدفها بدعم الفقراء "تحت القيادة الجديدة". على اية حال، لم تأخذ المسالة وقتا طويلا لتتحول توقعات الناس العالية إلى خيبة امل ثم غضب عارم –وكان السبب الرئيسي لهذا هو كشف الصحافة لعدد من حالات سوء الممارسة تقوم بها "الإدارة الجديدة".

فقد اظهرت الصحف في جنوب افريقيا، عبر سلسلة من الكشوفات، حجم النفاق والمداهنة التي تمارسها الادارة الجديدة. فقد تم تسليط الضوء على الكثير من الوزراء الذين قاموا سنة ٢٠٠٩، ورغم الادعاء باتخاذ اجراءات تقشف، بشراء سيارات رسمية من اغلى الماركات. وتم الكشف عن حياة آخرين الذي يعيشون حياة رفاهية في الفنادق، أو الذين لهم مصالح اقتصادية كثيرة ومتشعبة مما أثار شبهة تضارب في المصالح –هذا عدا عن تضارب المصالح في حجم الوقت الذي يمكن ان يخصصوه للوظيفة العمومية. كل هذا جاء في الوقت الذي تواصل تأثير الأزمة الاقتصادية على المواطنين، وتواصلت الاحتجاجات المجتمعية على نوعية الخدمات السيئة التي تقدمها الدولة. وقد اجبرت التغطية الصحفية في النهاية قيادة البلد على التعهد بوضع حد للتصرف المشين لزملائهم.

**على الصحفيين ان يتصرفوا كحراس. عليهم ان يطوروا ويتعلموا خبرات جديدة ليواصلوا تقديم معلومات مفيدة، وعليهم ان يستخدموا التقنيات الجديدة لتعزيز قدراتهم على تقديم القصص الصحفية.**

عن التغيرات السوسيولوجية، والتقنية، والاقتصادية التي تعيد تشكيل البيئة الإعلامية الآن.

على الصحفيين أن يقوموا بهذا الدور وفي أذهانهم أن الجمهور قد لا يثق بهم، وأنه غالبا يختار رفض الحقائق غير المريحة كما أنه أحيانا يخلط بين الصحافة وبين صناعة الترفيه.

لا يمكن ان ننال ثقة الجمهور إلا عندما يتصرف الصحفيون بأخلاقية من خلال انتاج أعمال نوعية عبر كل قطاعات الإعلام وبغض النظر عن القصة التي يعملون عليها. أن تكون عمودا من أعمدة الديمقراطية يتطلب قوة شخصية، ونزاهة، واعلى درجات المهنية.

على الصحفيين ان يجدوا طريقة تمكنهم من قيادة الحوار حول مستقبل الديمقراطية في الوقت الذي يحاولون فيه تعلم التعامل مع التحديات التي تفرض هذا الحوار.

وتشتمل هذه التحديات على: تقليص العاملين في غرف التحرير، وعدد أقل من وسائل الإعلام، الضغط على الصحفيين من اجل انتاج المزيد من الربح، وتنامي هيمنة مسئولي العلاقات العامة الذين يمتهنون اخفاء الحقائق. وهناك ايضا التحديات التي يفرضنها المدونون على الصحافة، والانترنت، والمؤسسات البحثية، والنقد الذي ينتجه الأكاديميون. كل هذه التحديات غيرت ولا زالت تغير الطريقة التي يؤدي بها الصحفيون عملهم. ونحن نقترب اليوم من الحقبة التي يظهر فيها الصحفيون (وأحيانا يعاد تسميتهم باعتبارهم «مزودي محتوى») على أنهم اللاعبين الأقل الأهمية في صناعة الإعلام. يجب تغيير هذا الواقع.

## المقاربة الصحيحة

ونتيجة لهذه التغييرات ورغما عنها، يحتاج الصحفيون لترسيخ الرسالة التي تنص على أن: الصحافة مهمة وتصنع فرقا. هناك اربع اولويات ينبغي الانتباه اليها لكي يتمكن الصحفيون من التعامل مع هذه التحديات، وهذه هي:

١. على الصحفيين ان يركزوا على ما يهم الجمهور. يجب ان تكون هناك معركة يومية حول ما يمكن ان نعتبره اخبارا مهمة. قال «بيتر سي جولدمارك جي آر»، الناشر السابق لصحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» : «أن نكون ذوي علاقة بحياة الناس هو أن نفحص فيما إذا كانت تغطيتنا مرتبطة بواقعهم، ومهمة لهم، وتركز على القوى والاتجاهات التي تؤثر على الأحداث اليومية أو على الأحداث التي يتم انتجاها على المدى الطويل.»

٢. يجب ان يطوروا مهاراتهم الخاصة ليتمكنوا من مواجهة خبراء الإعلام المرتبطين بمصالح سياسية او اقتصادية وأن يحبطوا مخططاتهم. وهذه المهارات تمكنهم من ضمان النزاهة، ودقة اعداد التقارير أو التعليقات.

٣. يجب على الصحفيين ان يعززوا من دورهم باعتبارهم حراس. يقول الصحفي المشهور «بيل مويرز» الذي عمل في التلفزيون العمومي: «من المؤكد أننا كصحفيين مجبرين على تغطية الأخبار اليومية. لكن رسالتنا الأهم هي الكشف عن الأخبار التي يفضل الناس الأقوياء على ابقائها طي الكتمان.»

٤. على الصحفيين ان يحتضنوا التقنيات الإعلامية الجديدة لتعزيز التغطية الإخبارية وإنتاج القصص الصحفية. وكما قال «جولدمارك جي ار» : «أحد مكونات فن الصحافة هو إخبار الناس ما يحتاجون لمعرفته بطريقة تجعلهم يطلبون هذه المعرفة.»

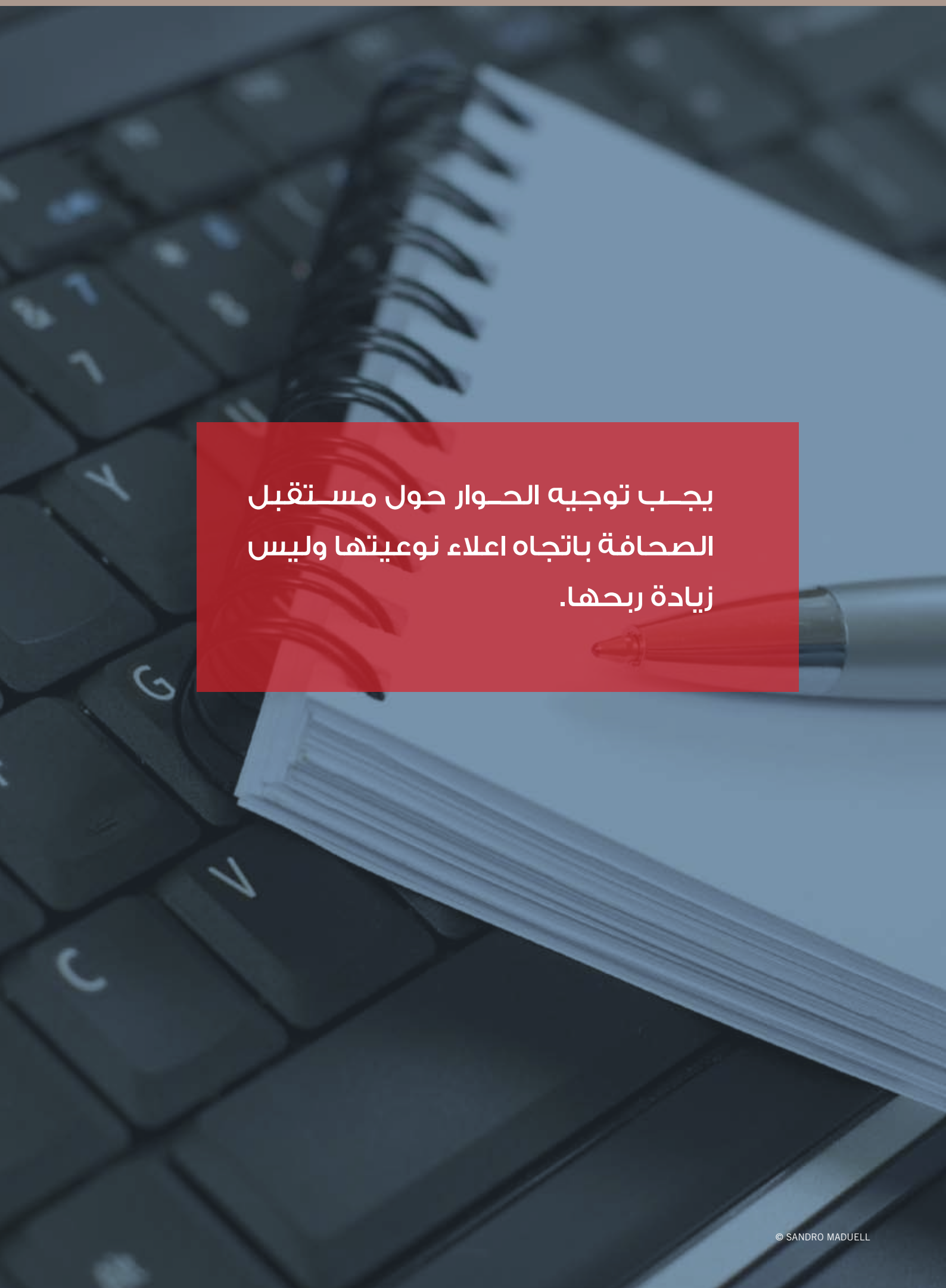

يجـب توجيه الحـوار حول مسـتقبل الصحافة باتجاه اعلاء نوعيتها وليس زيادة ربحها.

© SANDRO MADUELL

# الفصل الثاني: التغييرات الكبيرة

أعلن الكاتب «نيل بوستمان» رأيه، منذ سنة ١٩٩٧، بأن الصحفيين بحاجة لأن يرتقوا «بأدائهم» من مجرد تحويل الحقائق إلى معلومات. وأثار جدلا عندما طرح بأن على الصحافة أن تلعب دورا أكبر في «صناعة المعرفة». أو بكلمات أخرى، أن تقوم الصحافة عندما تقدم معلومات على توفير سياقها، ومنطقها، وعلاقتها مع غيرها من الاحداث. بل وأن الكاتب ذهب ابعد من ذلك عندما قال بأن هناك حاجة لتحويل المعرفة إلى حكمة – مثيرا بذلك أسئلة اخلاقية، ونفسية، واجتماعية حول المعرفة – بالإضافة إلى مساعدة الناس على اتخاذ قرارات حول ما الذي ينبغي ان يفعلوه بالمعلومات التي يتم توليدها.

كان هذا طرحا حيويا أثاره «بوستمان» قبل ١٣ سنة مضت. واليوم، يعيش نظام الإعلام، الذي كان مستقرا آنذاك، تحت وطأة ضغط كبير، حيث قادت العولمة إلى هشاشة الإعلام. وتآكل دعم العمومي لهذا القطاع تحت لواء الليبرالية الجديدة وأصولية قوانين السوق الحر. وهناك الآن كثير من المؤسسات الإعلامية، وما تسيطر عليها من صحف، قد وصلت إلى مرحلة اصبحت فيها القيمة الاقتصادية والربحية هي المحرك الاساسي لعملها. وانخفضت القيم الاجتماعية، والديمقراطية والثقافية في سلم الاولويات في هذه البيئة التي يعرف فيها هدف نشر الصحف باعتباره جني المال، بدلا من توفير المال من أجل نشر الصحف.

## أرباح مالكي الإعلام

وقد أدى هذا السعي وراء الربح إلى تغيير لغة الناشرين حول العالم. فهم يلقون باللوم على الانترنت والهواتف النقالة باعتبارها سبب الأزمة التي تواجهها الصحف. ويستخدمون هذه الذرائع لتبرير عقلية «التقليص والحرق» التي اسفرت عن فقدان آلاف الوظائف في اقسام التحرير والاقسام الاخرى، والتي ادت ايضا إلى اغلاق مئات الصحف وتؤدي الآن إلى «تصدير» الوظائف الصحفية إلى بلدان ذوات دخل متدني أو إلى توظيف قوة عمل وطنية غير مؤطرة نقابيا. وفي خضم حملة التقليص هذه، نادرا ما تتم الاشارة إلى الأرباح الهائلة التي جناها مالكي الاعلام في سنوات الازدهار وطفرة النمو. وقلة قليلة من الشركات الاعلامية التي تعترف بأن هامش الربح الذي تم تحديده خلال الـ٢٥ سنة الماضية هي مرتفعة بشكل لا منطقي.

ويقوم الناشرون دوريا بتشويش مقصود لتقاريرهم المالية وتمويهها لدعم الإدعاء بهشاشة الوضع المالي للمؤسسات من أجل تبرير تخفيض اجور الصحفيين أو فصلهم من العمل. قامت احدى شركات الصحف سنة ٢٠٠٩ باصدارتقريرها المالي الذي اشار إلى خسارة مقدارها ٢١١ مليون دولار خلال الربع الأول من السنة، ولكن تحليلا مفصلا للأرقام الواردة في التقرير أشارت إلى ان الخسارة الحقيقية كانت مليونا واحدا، وأن بقية الخسائر كانت نتيجة استثمار فاشل في شركة تلفزيونية. والحقيقة هي ان سبب إغلاق الكثير من الصحف لم يكن بسبب تحقيقها خسائر مادية، وإنما لأنها لم تحقق ارباحا كما في الماضي.

لا شك بأن هبوط توزيع الصحف، والتغيير على سلوك القراء والمشاهدين بالإضافة إلى هجرة الإعلانات من الصحف إلى الانترنت كل هذه قد فعلت مفعولها على الوضع المالي للصحف وأدت إلى انهيار نموذج الارباح التقليدي. ولكن قلما ما يأخذ مالكي الإعلام ، والناشرين على وجه الخصوص، تأثير اقتطاعات الوظائف على جوهر هذا القطاع الاقتصادي، ألا وهو الصحافة. ولا يوجد احد يربط ما بين انحدار جودة الصحافة وبين هبوط اعداد القراء. على العموم، ليست كل الاخبار هي اخبار سيئة.

**لقد آن الأوان لتنضم الصحافة إلى الحوار الجاري ولأن تروج لوجهة النظر الأخرى، والتي تتمحور على إظهار الفرص الحقيقية التي تنمو في ظل المناخ الجديد والقادرة على تمويل الصحافة النوعية وتسويقها.**

هناك مؤشرات كثيرة إلى ازدياد الاستثمار في الصحافة في البلدان ذات الاقتصادات الصاعدة في امريكا الجنوبية، وآسيا، وافريقيا. حيث تتصاعد نسب توزيع الصحف وارباحها بالرغم من انتشار التقنيات الجديدة في هذه المناطق.

تشير احصائيات «جمعية الصحف العالمية» لسنة ٢٠٠٨ إلى ان ١,٩ بليون شخص قاموا بشراء صحف يومية، وهي زيادة قدرها ١,٣٪ عن السنة السابقة. ويتناقض هذا الصعود مع الوضع في أمريكا الشمالية الذي يشهد هبوطا في قراء الصحف، وبحسب احصائيات «مركز الولايات المتحدة لمراقبة توزيع الصحف» فقد تزايدت وتيرة انحدار التوزيع سنة ٢٠٠٩ عما كانت عليه سنة ٢٠٠٨ بينما انخفضت قيمة الاعلانات في الصحف بنسبة ٢٣٪ سنة ٢٠٠٨ وانخفاض آخر مشابه سنة ٢٠٠٩.

ويساهم الناشرون في تآكل الصحافة الأخلاقية والنوعية. حتى انه توجد مؤسسات إعلامية تجنى ارباحا من صحافة لا أخلاقية. ولا يمكن اخفاء القلق من هذا الانحدار في جودة الصحافة على سبيل المثال عندما تم اختيار «فوكس نيوز» في استبيان اجري في بداية سنة ٢٠١٠ - وهي المؤسسة التي تهدف بالدرجة الإولى لجني المال واشهر المؤسسات الإعلامية التي يملكها «روبرت مردوخ» امبراطور الصحافة العالمية- باعتبارها «اكثر المؤسسات الإعلامية مصداقية». إن هذا نجاحا اقتصاديا مذهلا لهذه المؤسسة، ولكنها مؤسسة اعلامية ذات خط تحريري منحاز بشكل فاضح وتتعش على الترويج للحزبية والشعبوية. وتقوم من خلال ممارستها هذه بتمزيق نسيج الصحافة الأخلاقية.

لقد آن الأوان لتنضم الصحافة إلى الحوار الجاري ولأن تروج لوجهة النظر الأخرى، والتي تتمحور على إظهار الفرص الحقيقية التي تنمو في ظل المناخ الجديد والقادرة على تمويل الصحافة النوعية وتسويقها. وبينما يتم تفكيك طرق العمل التقليدية في الصحافة لا ينبغي ان يتم استبدالها بصحافة مبتذلة او فاسدة.

## تفاصيل التغير

لنكون قادرين على اغتنام الفرص التي تنشأ الآن هذا يتطلب ان نمتلك فهما دقيقا للكيفية التي يتغير بها قطاع الإعلام في كل مرحلة من المراحل.

### جمع المعلومات وتحريرها

- لم تكتف عملية جمع المعلومات بالانفتاح على «المحتويات التي يتم توليدها من قبل مستخدمي الاعلام»، وإنما غالبا ما تتضمن روابط انترنت إلى مصادر اخرى – وكثير من هذه المصادر لا تعتبر جزءا من قطاع الاعلام التقليدي.
- يحتاج الصحفيون لمهارة التعامل مع النصوص، والصور، وملفات صوتية ومرئية، وأحيانا يعملون لدى مؤسسات إعلامية لا توفر تدريبا ملائما لكوادرها.
- أصبحت مسألة تجميع هذا الحجم من المحتوى التحريري مهمة بالغة التعقيد، حتى ان الصحفيين الناشئين بدؤا يتعلمون كيف يقومون بهذا الدور التجميعي.
- يتمحور النشر الالكتروني على وضع اولوية السرعة فوق الدقة، وعند الاخذ بعين الاعتبار قلة المصادر البشرية في الكثير من غرف التحرير فإن هناك قلقا من الضغط المفروض على الصحافة النوعية عندما يطلب من الصحفيين ان ينتجوا تغطية فورية لجميع الوسائط الإعلامية.
- هناك قلقا حقيقيا لتناقص امكانية التأكد من مصادر الأخبار، حيث تقاد الأجندة الاعلامية هذه الأيام بواسطة الشائعات المنشورة على الانترنت ومواقع تدوين لا يتم فحص محتواها. فعلى سبيل المثال، اظهر اتحاد الصحفيين الالمانيين (دي جي في)، عضو الاتحاد الدولي للصحفيين، قلقا من برنامج «ويب ٢,٠» حيث انه ورغم مزاياه العديدة يقود إلى كره الصحافة حيث يجبر الصحفيون ليكونوا اسرع بشكل دائم، وهذا يعني «إن هناك خطرا بتناقص الاهتمام بفحص الحقائق والعمل بجدية، وبنفس الوقت هناك شائعات تنتشر حولك ولا تريد ان تجدك نفسك خارج الأخبار فيما لو ظهر ان هذه الشائعات حقيقية.»
- دائما تكتسي الشفافية والمساءلة اهمية كبيرة في الصحافة، ولكنها اصبحت أكثر أهمية ضمن هذه الأجواء التي تضخم فيها عدد مصادر الأخبار. ويعتقد «دي جي في» بأن «الشفافية هي الشرط الأساسي للمساءلة، ومن المفترض ان يتم توقيع المحتوى الصحفي في وسائل الإعلام

التجاريــة بشــكل واضح، وكذلــك الإعلانــات والمحتويات الأخــرى (مثل محتوى مولــد من قبل المواطنــين). ويضع هــذا مسئولية اكبر على عاتق الصحفيــين ليقوموا بتوفير مصــادر يمكن التأكــد منها لما يــرد في تقاريرهم. وبينما تــزداد صعوبة القيام بهذا العمل، إلا ان مزايا القدرة على ربط محتويات المادة الصحفية مع مصادرها يساعد على تقوية المساءلة.»

- إن السعــي لتوفير محتويــات على شكل افــلام فيديو على الانترنــت يغير من أجنــدة الأخبار حيث تحتــل القصص التي تتوفر على صور مثيرة اولوية على قصصا أخرى اكثر أهمية من ناحية إخبارية ولكنها تفتقر للإثارة البصرية.

- تقــوم بعض الإدارات الإعلاميــة بتصديــر عملية تحرير الأخبــار إلى وجهات فيها عمالــة رخيصة، وكثيرا ما تقوم المواقــع الإخباريــة بتحديد أولويات العمــل الصحفي ليس بنــاء على قــرار تحريري مهنــي ولكن بناء علــى المحتوى الذي يجذب المزيد من الجمهور. إن التوجه نحو «صحافة المصادر-المفتوحة» وصحافة التسريبات «ويكي جورنالزم» هــو جــزء مــن التغيــر التاريخــي الحاصــل علــى عملية السيطرة على اعداد التقارير الصحفية وتحريرها.

- إن التطورات على برامج التحرير الجديدة او برامج إدارة المحتويــات «اون لايــن» حيــث يقــوم الصحفيــون مباشرة بالكتابة في إطارات معدة مسبقة تسمح للشركات بالتخلي عــن مساعدي التحرير. وفي بعض الصحف لا يتم اخضاع ٨٠٪ مــن محتوياتهــا لفحــص اضــافي. وفي هولندا مثلا، يتم استخــدام طلاب الصحافة دون ادنــى خبرة ليقوموا بفحص حقائق محتويات صحيفة «دي فولكسكرانت.»

- وفي المؤسســات الإعلامية التي ما زلــت تستخدم محرري الأقسام، فقد أصبحت هذه الوظيفة ممركزة بشكل كامل واختزلــت لتتحــول إلى خــط انتــاج، بدلا مــن العمل على

## مستقبل الصحافة الأفريقية

تشهــد الصحافــة في أفريقيــا نمــوا مذهــلا مــن ناحيــة الكم والنــوع. هناك مؤسسات تلفزيونيــة ضخمة، ومجلات جديدة، صحــف حديثة ومحطات اذاعية اف-ام محلية وكلها تؤدي إلى تأسيس بيئة إعلامية مثيرة. وهناك تصاعد في مؤشرات توزيع الصحف، وهــذا بدوره يؤدي إلى احداث تطــورات سريعة على ادوات التواصل متعدد الوسائط وعلى الصحافة.

كل هــذه اخبار مفرحة، ولكن هنــاك ايضا تحديات وصعوبات. فالشــركات متعددة الجنسية التي تستثمر في أفريقيا قد تأثرت بتباطــؤ النمو العالمي، وهذا بدوره أثر على خططها الاستثمارية في افريقيــا. كمــا ادى ارتفــاع اسعــار الادوات، والمكائــن، والتقنيات، والمطابــع على ميزانية جميــع المؤسسات الإعلامية صغيرهــا وكبيرها. وقــد تأثــرت المؤسسات الإعلاميــة المحلية المتخصصــة علــى وجه التحديد بعــد قيام المؤسســات الكبيرة بقطــع اشتراكاتها بهــدف خفض التكاليف، وهــذا بدوره يؤدي إلى وقــف التوظيف والتوفير في الصــرف، كما أدت التحديثات التقنيــة إلى استقطاعــات في الوظائــف. وهنــاك ايضا التوجه إلى استبــدال الصحفيــين ذوي الخبرة بطواقــم صحفية شابة واقل تكلفة بكثــير، والتضحية بمهنة جمع المعلومات من الميدان والقيام بأبحاث صحفية اصلية واللجوء إلى النسخ واللصق من وكالات الانباء.

أمــا بالنسبة لتقنيات الانترنت فقد بــدات بالتحسن بعد وصول خطوط الامــداد الضوئية، والقدرة على الحصول على خدمات الانترنت تنمو باضطــراد. وتتباين ردود افعــال الناشرين نحو الانترنــت، فبعضهــم ينتــج صحــف الكترونيــة بشــكل كامــل، وبعضهــم يميز بــين الطبعة الورقية وبــين النسخة الالكترونية، وهنــاك مــن يعرض على الانترنــت ملخصا مجانيــا للقصص الإخباريــة بينما آخرون يعرضون مجانا كامل الصحف. هناك نمــوا متواصلا لسوق الإعــلام وتفتح شركات الإعــلام اسواقا جديــدة في مناطــق لم تكــن تصل إليهــا من قبل. فعلــى سبيل المثــال، قامت شركة "ذي نيشــن ميديا جروب"، والتي مقرها في نيروبي-كينيــا، بتأسيس محطة إذاعية واخرى تلفزيونية في أوغنــدا، واشترت مطبوعــة في تنزانيا، وتخطــط لدخول سوق رواندا، كما وتقوم بالتحضير لافتتاح فرع لها في غانا، في غرب افريقيا.

ويظهر اللاعبين الإعلاميــين الكبار في كينيا، وجنوب افريقيا، ونيجيريــا كيف يمكن أن يكون الإعلام استثمارا مربحا. وبينما تجهد بعض المطبوعات لتحقيق بعض الأرباح، هناك مؤسسات اعلاميــة أخرى سواء في المرئي والمسموع أو الصحافة المطبوعة تحقــق أرباحا كبــيرة. كما وتوفر الدول الناطقــة بالفرنسية في غــرب افريقيــا وفي افريقيا الوسطى استقــرار اقتصاديا مهما لســوق الإعــلام يساعدها في ذلــك استخدام العملــة المشتركة وسعر صرف ثابت مقابل اليورو.

أمــا بالنسبة للمشاكل التي تواجه الإعلاميين فتتمثل في حرمان بعــض الشركات التي تحقق ارباحا للعاملــين لديها من تأسيس نقابات أو الانضمام إلى اتحادات الصحفيين. هذا هو التحدي الذي يواجهه اتحاد الصحفيــين الافريقيين، المنظمة الاقليمية للاتحــاد الدولي للصحفيين، والتي تم الاعتراف بها رسميا من قبل منظمة الاتحاد الإفريقي سنة ٢٠١٠.

*- عمر فاروق عصمان*

بنـاء خـبرات وتراكمها في حقـل معين أو منطقـة معينة. كمـا يقلل هذا التوجه من الابداعيـة والابتكار وخاصة مع انتشـار القوالب الجاهزة التي تستخدم في خطوط الانتاج الإعلامـي. وفي بعض الأحيان نجـد ان أقسـام التحرير وبعض الوظائـف الإنتاجيـة الأخـري قـد تم تصديرهـا بالكامل إلى وجهات فيها عمالة رخيصة.

- يتم انتاج كمـاً ضخماً من المنتوج الصحفي بشكل رخيص مـن خـلال أدوات التواصل عـن بعد بدلا مـن التواجد في موقع الحـدث، والكثير من هـذه المنتجـات الصحفية هو عبارة عن إعادة صياغـة معلومات منشورة على الانترنت أو قد تم توزيعها عبر بيانات صحفية.

- إن القاعـدة السائدة الآن هي زيادة الانتاجية، حيث يوجد ضغـط كبير على الصحفيين ليصبحـوا متعددي المهارات وليعملـوا ساعـات اطـول، مـن أجـل التوفير علـى مالكي الإعلام كلفة توظيف مزيد من العمال.

- هنـاك نموا كبير لقطـاع الصحفيين الأحـرار او العاملين بالقطعـة، بينمـا تتلاشـى خـبرة العمل كفريـق او تجربة الحياة الجماعية في غرف التحرير. واصبح الحصول على عمـل ثابت ومستقر بعيد المنـال مقابل ازدياد عقود العمل قصيرة المدى وعقود العمل بالقطعة.

- تخضـع الأجنـدة الإعلاميـة لتأثـير الرعـاة التجاريـين، وإحصائيات المستخدمين، والمؤشرات الاقتصادية كل هذا يكون أحيانا على حساب المسئولية الاجتماعية للصحافة.

- وغالبـا ما يقـع الصحفيين تحت الضغـط ليقوموا بتمويه الفواصـل ما بين الصحافة والإعـلان. حيث تزداد أهمية العلاقـات العامـة وظـروف السـوق في حيـاة المؤسسـات الاعلامية. وتقوم المؤسسات التجارية والمنظمات العمومية بانتـاج المزيد مـن البيانـات الصحفية على شـكل افلام فيديـو والتي تجـد طريقها مباشـرة إلى المواقع الإخبارية دون ان يتـم العمل على تحريرها وأحيانا دون الإشارة إلى مصدرها. وتظهر مواد العلاقات العامة التي يتم انتجاها بشـكل محترف وجذاب على أنها لا تقـاوم من قبل المواقع الالكترونية الجائعة ابدا إلى محتويات بصرية.

- هناك ضغط كبير علـى "حقوق المؤلف"، ومطالبة مالكي الإعلام بحق "إعـادة تغليف" ونشر المنتج الصحفي دون قيود أو حقوق للصحفي الذي انتج المادة الإعلامية.

## التجميع والبيع

- هناك تقدير للصحفيين ذوي المهارات المتعددة والقادرين علـى توفـير احتياجـات وسائـط إعلاميـة متعـددة مثل الاعـلام الالكـتروني او الهواتـف النقالـة، بينمـا تعتـبر الخـبرة الصحفية والخلفيـة المعرفية أقـل أهمية وأحيانا عديمة الفائدة.

- تقـوم مواقـع تجميـع الأخبار مثـل «جوجل» بنشـر باقات صحفيـة إخباريـة بشـكل آلي حتـى دون علـم المؤلفـين الأصليين أو طلب إذنهم.

- جـرت العـادة على كـون عملية توزيـع الصحافـة نشاطا مقصـودا نحـو وجهـات محـددة. ولكننـا نجـد الآن ان المستمعـين ينخرطون بشكل فاعل في التوزيع من خلال «ار اس اس.» كما وتقـوم روابط «التويتر» وشبـكات التواصل الإجتماعـي أيضا بإخراج عملية التوزيع من يدي الإعلام، كما وأصبحت هذه الوسائط أدوات مهمة في تحديد ماهية المنتج الإعلامي الذي يتم استهلاكه.

- كان توزيـع الإعلام فيما مضى نظامـا خطيا يتم تحديده أثناء عمليـة الإنتاج، أما اليوم، فـإن استهلاك المنتوجات الإعلاميـة يتـم توزيعهـا من خـلال عـدد لا يحصى من المؤسسات الإعلامية والعناوين الصحفية، كما وتتم إعادة هيكلتـه، وتغيـير تواريخه وتوفـيره للمستهلكين عن طريق الابواب الجانبية أو الخلفية.

- تاريخيـا لم يتحمـل الصحفيون مسئوليـة كبيرة في عملية توزيـع المنتج الإعلامي، ولكن هذا الوضع تغير هذه الأيام. ويجـد الصحفيـون أنفسهم مضطرون لفهـم عملية جمع وتحليل البيانـات إذا ما أرادوا ان يحققـوا لعملهم ظهورا في محركات البحث.

- حلت عملية انتاج الأخبـار مباشرة بدل عملية النشر التي تعتمد على مواعيد الاصـدار. حيث يتم استبدال النموذج التقليـدي للأخبـار أو النشـرات المحـدد بوضـوح بسيـل متواصل (وأحيانـا فياضانات) من الأخبـار المستقاة من عدد لا يحصى من المصادر.

- إن تحـول الأخبـار بشـكل مضطـرد إلى منتـج تجـاري، والهيمنـة المتنامية لمواقـع تجميع الأخبـار (مثل جوجل) يعني ان علـى الصحفيين أن يأخذوا بعـين الاعتبار آليات عمل محـركات البحث ليتمكنوا من الوصـول إلى القراء. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتعرض الصحفيون في «اتلانتا جورنال كونستيتيوشن» للتأنيب في حالة لم يقوموا بفحص يومـي لعدد المرات التي قـرأت فيها قصصهم على الموقع. هناك شركات اعلامية اخـرى التي تقرر سياسة التشغيل فيهـا بناء على تناسب بين عدد القصص الصحفية وعدد الصحفيـين، وهـي بذلك تختزل الصحافـة إلى مجموعة من المؤشرات الاقتصادية.

## الجمهور

- إن جمهـور الإعلام القديم الذي كان عبارة عن المستمعين المحليين/الوطنيين والمعروف والذي يمكن توقع رغباته هو

اليـوم جمهور مفكك، وغالبا مـا يكون متقلبا واحيانا كثير ما يكون دوليا.

- لم تعـد القيمـة الاقتصادية للصحافة تنتهـي مع وصولها مستمعيهـا الأولـين، وإنما يقوم عدد كبـير من الأشخاص بتجميـع المـواد الصحفية، بعـد اخضاعهـا لعملية خلط، وإعـادة توزيع، وإعـادة توضيح. حتى رسائـل التويتر يتم إعـادة انتاجها وارسالها مرة اخـرى. وضمن هذا السياق اقترح البروفيسـور «اكسيل برونز» مـن جامعة كوينزلاند استبدال مصطلح «مستهلكين» بمصطلح «منتجين».

تتحـدي هـذه الديناميـات الجديدة محـرك الإعـلام القديم الـذي كان يبيـع محتوى صحفـي للمستهلكين ويبيـع مستهلكين للمعلنـين. كان يتـم اخبـار المواطنـون والترفيه عنهـم، وكانت الاعمال مزدهرة بسبب الاعلانات، كما وتقبل النظام السياسي الديمقراطي الحاجة للصحافة. ولكن ما يحصل الان هو تغيير في الانسجام الماضي والتغيير الذي اثار فوضى في هذا الانسجام يوفر للصحافة تهديدا حقيقيا وكذلك فرصا عظيمة.

نقطة البداية هي انه اصبح للمستمعين قوة اكبر، في بيئة حافلة بالخيارات، بما في ذلك خيارهم باستخدام صوتهم. وتوفر هذه العمليـة محتوى تحريريا جديـدا يمكن ان يضيـف قيمة مهمة للصحافة القائمة، ولكنه يمكن ان يؤدي أيضا إلى مسائلة اكبر لمهنة الصحافة.

## مزيد من الصحافة رجاءا

معظـم ما ينتج من حقل المدونات لا يعتبر صحافة، ولكن هناك الكثير منها الذي يعتبر كذلك، وهو غالبا ما يتم انتجاه بواسطة صحفيـون سابقون تم ابعادهم عن العمل بعقود. إن هذا الشكل الجديد من الصحافة الحيوية يساعد في الحفاظ على فعاليتها المهنية وخاصة فيما يتعلق «بقول الحقيقة».

إن هذا ليس مجرد مزيد من التنافس داخل الصحافة وإنما هو جدل حـول ما هي الصحافة – والذي بدوره يساعد على تأمين قيم المهنة ومكانتها. إضافة إلى ذلك، فإن الوافدين الجدد إلى الصحافة ليسـوا دائما مجرد منافسين وإنمـا يمكن ان يكونوا حلفـاء – بما في ذلـك حلفاء من أجل حريـة الصحافة (انظر إلى القصة حول ناميبيا).

إن تلاشي قـوة النموذج التقليدي القائم علـى الإعلانات يوفر فرصـة للتأكيـد نمـوذج يخـدم اهـداف الصحافـة ومن اجل طـرح مطلب تحقيق تـوازن افضل بين الاستقلاليـة التحريرية والمصالـح التجاريـة. إن العمل على تعريـف الأخبار باعتبارها خدمـة وليس منتوجـا وكذلك جعلها قابلـة للتطويع لاحتياجات الأفراد سيساعد على وضع فصل واضح بين «الأخبار» و «أخبار الترفيـه»، كمـا سيساعـد في ترميم قـوة الصحافـة وتأثيرها. ورغـم ان المشاكل التي تواجه الصحافة في أماكن كثيرة ترتبط بالاقتصاد اكثر من ارتباطها بالصحافة.

إلا أن الحلـول لهذه المشاكل ليست اقتصاديـة حصرا. ولأنه لا يوجد لغايـة الآن نموذا اقتصاديا للصحافـة في الأفق يستطيع تأمـين مستقبـل الصحافة المؤسسـة، فإننا نؤكـد على إعادة شحـن الصحافـة بقيمهـا يجـب ان يكـون مكونا مـن مكونات النمـوذج قيد التشكل. وتبعـا لذلك، فإن التركيـز على البحث في طـرق جديـدة في ممارسـة الصحافة هـو في ذات الأهمية، إن لم يكـن أهـم، مـن التجريب مثل نمـاذج المواقـع الإخبارية التـي تتطلب دفـع مقابل للوصول إليهـا. إن الاستثمار في شحن الصحافة وتوسيعها لتحتضـن الفرصة الجديدة ولتكون قادرة على توليد محتويـات تحريرية جذابة يمكن ان يكون قادرا على تشكيـل مستقبـل مستديم لهـا. ويرنو هذا النمـوذج إلى تثبيت وجـود صحفيون بـدوام كامـل يواصلون عملهـم ويساهمون في خدمة المجتمع بشكل اكثر تأثير وفاعلية.

## مباشرة العمل

### اصوات صحافة المواطنين في ناميبيا

كان هنـاك موقفا عاما من قبل محرري الصحف يتصف بالاحـترام تجاه قائـد التحرير "سام نوجومـا" منذ ان تنحـى عن الرئاسة سنـة ٢٠٠٨ في هذا البلد الذي يمتلك صحافـة حيويـة. ولكنه اتضـح ان هذا التوجـه لا يحظى بقبـول قرائهم وخاصـة عندما تبنى موقفـا عنصرية في منتصـف عـام ٢٠٠٩. ومع انتشـار الهواتـف الخلوية في البلد، انتهز المواطنون هـذه الفرصة الجديدة ليستمتعوا بالتعبـير عن ارائهم وخاصة عبر صفحات اكبر الصحف الوطنية "الناميبي". ورغم ان الصحيفة لم تنشر رسائل نصيـة مسيئة او عنصرية، ولكنها فتحـت المجال الواسع للانتقاد ومنها التي لم تستثني "نوجوما". وردا على نشر الصحيفـة هذه الرسائـل النصية، وفي سيـاق التحضير للانتخابات القادمة في ذلـك الوقت، حذر قادة الحكومة الغضبـون بمنع نشر الرسائل النصيـة في الصحف. وقد بدت رسالة الحكومة بأنهـا تتسامح مع الصحافة المهنية التـي تقـدم اخبارا للعمـوم عـن الرئيس السابـق، ولكن عندمـا يبدأ العموم بالتفاعل من خلال ردوده فإن في هذا خرقـا لواحد من المحرمـات. وعندما وجـدت الصحافة نفسهـا عالقـة في هـذه الازمة قـررت بشـكل لا لبس فيه الانحيـاز للشعـب. حيـث اتضـح للصحفيـين المستقلـين والمهنيـين في ناميبيـا بإنـه إذا مـا تم كتم صـوت الناس فـإن نفس الشيء قـد يحصل لهم. والوجـه الاخر للعملة هو مصلحـة اكبر للمواطنـين بوجود حريـة تعبير تسمح بنشر رسائلهـم. وبشكل عام، قاد وجود خيارات اعلامية جديـدة إلى تأسيـس تحالف اقـوى من اجـل الدفاع عن حرية الصحافة.

## على الخط

إنه لمن الضروري مطالبة الصحفيين بالمشاركة في هذا الحوار، لإغتنام الفرص ولرفع صوتهم بالحاجة لصحافة أخلاقية. ويجب ان توضع المطالبة بالتحرك في سياق رؤيتهم للتغيرات الجارية في عالم الإعلام وكيف يقيمون تأثير هذه التغيرات على حياتهم العملية وعلى قدرتهم في انتاج صحافة نزيهة.

بحسب الدراسات المسحية التي اجريت في الولايات والمتحدة، وكندا، واستراليا، والمانيا، والمملكة المتحدة، والكثير من الدول الأخرى تظهر ان الصحفيين يواجهون:

- ساعات عمل اطول – أظهر مسح اجراه اتحاد الصحفيين الاستراليين إن ٦٩،٧٪ من الصحفيين قد أفادوا بازدياد ساعات العمل. وأظهرت دراسة قامت بها جمعية الصحفيين البافاريين بأن مزيد من أعضائها يعملون عدد ساعات تصل إلى ٥٥ ساعة في الأسبوع.
- زيادة حجم العمل – أظهرت دراسة قام بها الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة وايرلندا أن ٦٤٪ من الصحفيين افادوا بأن حجم العمل قد ازداد.
- زيادة الضغط – ذكرت واحدة من الإجابات على دراسة اتحاد الصحفيين الاستراليين بأن الضغط المتزايد «يرغم الصحفيين الموهوبين على ترك المهنة لأنهم ببساطة قد سئموا من القيام بعملين في نفس الوقت.»
- عدم كفاية التدريب – قلة الموظفين والازدياد المضطرد في «المواعيد النهائية لانجاز المهمات» يعني وقت أقل مخصص للبحث وفحص الحقائق.

ونتيجة لهذه النتائج يعاني عدد كبير من الصحفيين من خلل في التوازن ما بين العمل والحياة الشخصية، كما ان الضغط الواقع على الصحفيين ليقوموا باعداد مواد صحفية لوسائط اعلامية متعددة، مع تقليص عدد العاملين، يؤدي إلى انحدار في نوعية المواد المنتجة. وورد في مسح اتحاد الصحفيين الاستراليين بأن ما يقارب الـ٤٠٪ يرون ان نوعية عملهم قد تضرر بسبب زيادة ساعات العمل وأعبائه. وكانت نسبة من يعتقدون ان المستوى المهني للصحافة الالكترونية التي تنتجها منظمتهم يعتبر «مهنيا» لا تزيد على ٣٠٪.

ورغم ان الصحفيين قادرين على تحديد الجانب السلبي من التغيير الحاصل بيئة العمل الصحفي، فإن معظمهم تواقون لاحتضان التقنيات الجديدة ايمانا منهم بأنها تعزز الصحافة من خلال:

- الوصول إلى عدد اكبر من المصادر وما ينتج عنه من مزيد من المعلومات.
- المزيد من التفاعل مع القراء/المشاهدين/المستمعين.
- استخدام المزيد من الإعلام المجتمعي/والنشر عبر الوسائط المتعددة.
- القدرة على الوصول إلى مستمعين جدد وشرائح مجتمعية جديدة.

وفي رد على المسح الذي قام به الاتحاد الدولي للصحفيين لأعضائه حول كيفية ادارتهم للتغييرات الحاصلة في الصحافة، اجاب احد الاتحادات: «لقد وفرت التقنيات الجديدة امكانيات رائعة لجمع حجم هائل من المعلومات، ومقارنتها، واستخلاص نتائج منها بشكل لم يكن متاحا من قبل. وذكر امثلة حيث مكنت التقنيات الجديدة الصحفيين من الوصول إلى مصادر لم تكن متاحة من قبل عن طريق وسائط مثل «الفيسبوك.» ورغم ذلك فإن الصحفيين محبطون بسبب الطريقة التي تتوائم فيها بعض الشركات الإعلامية وتتبنى التقنيات الإعلامية الجديدة وفي بعض الحالات تحجب عنهم المصادر الضرورية ليكون بامكانهم الاستفادة من هذا التغيير.»

وفي مسح اجراه مركز ادارة الإعلام في الولايات المتحدة اجاب ما يقارب نصف المبحوثين أنهم يعتقدون بأن التحول داخل غرف التحرير من الاعلام المطبوع إلى الأعلام الالكتروني يحدث ببطء شديد. وأظهرت الدراسات المسحية الاخرى مثل التي اجراه الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة وايرلندا وفي استراليا نتائج مشابهة.

إن حماس الصحفيين من أجل التغيير وتبني طرق عمل جديدة لا يجب ان تكون على حساب قيم الصحافة المهنية. وتم التعبير عن هذا من خلال رد احد الصحفيين المبحوثين: «إن الفارق الأساسي بين الصحفيين المهنيين وكل من هو غيرهم كالمدونين والصحفيين الهواة هو مصداقيتنا وسمعتنا والثقة بأننا نقدم اخبار تعتمد على بحث ملائم. وفي حالة تم محي هذا الخط الفاصل بسبب انحدار نوعية الصحافة أو عدم اجراء بحث كافي في الأخبار فسنكون في طريقنا إلى الخراب. في هذه المرحلة بشكل خاص، فإن الصحافة النوعية هي خلاصنا.»

تصف «ليبولدينا فورتوناتي»، المؤلفة الايطالية والمحاضرة في جامعة «اودينيي»، اتجاهين مترابطين يتحكمان في التغييرات الجارية الآن هما: «صحفنة»[1] الانترنت و «شبكنة»[2] الإعلام الشعبي. وتركز هذه المصطلحات الانتباه على الطريقة التي استعمر فيها الإعلام التقليدي فضاء الانترنت، وأيضا كيف تمكنت الانترنت من اختراق النظام الإعلامي. وفي هذه الأيام تتطور الهواتف النقالة لتصبح أيضا ادوات اعلامية متكاملة وتساهم في احداث مزيد من الانفتاح في بيئة الإعلام.

وفي ظل هذا المناخ المليء بالمصادر الخبرية والكم الهائل من

١. اتخاذ الانترنت طابعا يقارب الصحافة. "media-tization"
٢. "internet-isation" تحول الإعلام إلى شكل مشابه لمحتوى الشبكة العنكبوتية.

المعلومـات، يحاجـج «أنـدرو هيـوارد» الرئيـس السابق لمحطة «أخبـار سـي بـي اسـ» بـأن: «لا شـك بأن هنـاك سوقـا اكبر للمحريـين والصحفيـين الـذي يستطيعون ان يضعـوا كل شيء في اطـار منطقـي ليساعـدوا المشاهد ليفهم بعض مما يجري حولـه. سيكـون هـذا دورا مهما يقع علـى عاتـق الصحفيين.» وهـذا مـا تثبته التجربة. فقـد ساعد تويتر علـى نشر كم هائل مـن المعلومات حول العنف الذي تلا الانتخابات الايرانية. ولكن الصحافـة المهنية هي التي قامت بفحص الحقائق ووضعتها في السياق العام.

ولأن الصحفيين أنفسهم يدركون الفوائد العظيمة التي توفرها التقنيات الجديدة للعمل الصحفي فإنهم على خلاف مع مالكي المؤسسـات الإعلامية والناشرين الذين ينظرون إلى التغييرات التقنيـة وعولمة عملية انتاج المحتوى الصحفي باعتبارها فرصة لاقتطاع مزيد من الوظائـف ومضاعفة الارباح دون ان ينتابهم ادنى قلق بسبب ما يرافق هذه الممارسات من تآكل في الصحافة النوعية.

إن التحـدي الأكبر هو في ايجاد طريقة فاعلة تمكن كلا وجهتي النظـر مـن التوصـل إلى انسجـام – مـن اجل الحفـاظ على الصحافـة النوعيـة، وايجاد فرص عمل جديـدة وانتاج نموذج اقتصادي ناجح. ومن الواضح أنه رغم قلق الصحفيين للحفاظ على وظائفهم، إلا أنهـم يواصلون الدفاع عن قناعاتهم بأهمية الدفـاع عـن الصحافـة النوعيـة ومساندتها. وأفضـل طريقة ليقومـوا بهذا هو ان يواجهو التحديات القائمة وأن ينخرطوا في الجدال القائم.

## مباشرة العمل: الإعلام الاجتماعي، والتدوين، والمزيد

هنـاك امثلة كثيرة على مقاربـات ابداعية تمكنت من احتواء الاعلام الاجتماعي، والأخبار المحليـة المتفاعلة، والمحتويات الاعلامية التـي يتـم توليدها من قبل المواطنين، ومنها "ديموتيكـس" : www.demotix.com/ وهي نوع جديد من وكالات الاخبار حيث يتم جمع محتويات واخبار من مواطنين-صحفيين ويزودون الشبكات الإعلاميين بصور وافلام من حول العالم. ويصر الموقع على انه لا يحاول ولا يدعي استبدال الاعلام المهني وإنما يهدف إلى تقويته من خلال توفير صور خام من أماكن لا تقوم الشبكات الإعلامية بتغطيتها بشكل ملائم.

كمـا ويحاجـج "آلان روزبريجر"، محرر صحيفة "الجارديان"، بضرورة تبنـي نموذج صحافة أكثر تعاونية. وبناء على هذه الرؤية لمستقبـل الصحافـة، ستقـوم الشركة باطلاق مواقع الكترونيـة مجتمعية في ثلاث مدن رئيسية تدار بشـكل رئيسي من قبل مدونيين ومواطنين-صحفيـين. ويضـاف إلى هذه المبادرات أخرى مشابهة مثل موقع "ادريـان هولوفاتي" www.EveryBlock.com وتجربـة "جي روزين" في الصحافة المجتمعية: http:/journalism.nyu.edu/pubzone/weblogs/pressthink/ كمـا وقامـت "مجموعة ديلي ميل" باطـلاق ٥٠ موقعا مجتمعيا تفاعليا، أما "ام اس ان لوكال" فهـي تستخدم محتويات مولدة من قبل المستخدمين من "مواطنين-مراسلين" محليين. أما "نيويورك تايمز" فقد صدرت جزءا من تغطيتها الإخبارية للقراء ومبادرة المدونين المحليين اسمتها "المحلي": http://www.nytimes.com/marketing/thelocal/

تسعـي كل هذه المبـادرات إلى استخدام الاعلام الجديد والتواصل مع القراء، والمشاهدين، والمستمعين. وفي بعض الحالات فإن هذا يعـزز مـن عمل الصحفيين المهنيين، ولكن في حـالات أخرى يمكن ان يؤدي الى التفريط بالعمـل الصحفي من خلال نشر محتويات رخيصة او مجانية لا تتحلى بالمواصفات الضرورية للحفاظ على الصحافة النوعية.

«من المرجـح ان يحدث ارتقاء في الصحافة وليس انقراضا».

بروفيسور "بريان ماكنير"، جامعة ستراثكليد

© LUCARELLI TEMISTOCLE

# الفصل الثالث: هل هناك أزمة هوية؟

تمر الصحافة حاليا بأزمة هوية. ويظهر التاريخ ان الصحافة واصلت الارتقاء ولا زالت تتغير. ولكننا لا نعرف إن كانت الصحافة ستخرج من مرحلة التغيير الحالية اقوى أم أضعف وعلينا الانتظار لنرى النتيجة. ومراجعة للماضي نجد ان عملية انتاج معظم المواد الصحافة قد جرت في إطار مؤسسات تجارية محددة. ولكن هناك الآن آراء ترى انه يمكن فصل هذين المكونين (أو بالأحرى ضرورة فصلهما)، وأن هذا الفصل يجبر اطراف عملية انتاج الصحافة للبحث عن ترتيبات مؤسسية جديدة قادرة على ضمان انتاج صحافة نوعية وديمومتها، وأن هذه ستكون مرحلة جديدة في ارتقاء الصحافة.

لقد اتسمت الصحافة المبكرة في اوروبا وامريكا بالحزبية، ولا زالت كذلك في اجزاء كثيرة من العالم، ولكن تم استخدام تقاليد الصحافة السطحية من اجل توسيع مساحة التسويق وكانت هذه العملية مدفوعة برغبات الناشرين لتوفير قراء جدد وبيعهم للمعلنين. وقد ساهم اختراع "التلغراف" سنة ١٨٤٤ في ترسيخ نموذج "الهرم المقلوب" في الصحافة. وكذلك فإن "المقابلة" هي اختراع صحفي حديث نسبيا، ومثله البرامج التي تعتمد على مداخلات ونقاش عبر الهاتف. وأسفر التلفزيون عن ولادة نموذج صحفيين "مشاهير"، وكذلك التقارير الإخبارية المصورة كجزء من القصة الخبرية.

وبشكل عام، أدت عملية انتاج الأخبار بناء على قواعد السوق إلى تغذية البعد الترفيهي داخل الصحافة. وقد انتشرت هذه العدوى إلى جميع جوانب الإعلام وأدت إلى تخفيض مكانة الصحافة القائمة على تقديم معلومات بحتة، ولكن يجدر الذكر أن هذا التخفيض من مكانة الصحافة الخبرية موجود بشكل أقل في قطاع خدمة البث العام.

في كثير من المناطق حول العالم – على سبيل المثال في الشرق الأوسط وبعض اجزاء من آسيا – تحكم الثقافة التقليدية والقيم المحلية بالإضافة إلى التأثيرات السياسية والدينية عملية انتاج الصحافة وتخط إطارا محددا على الصحافة اتباعه.

المهم في كل هذه المناخات هو أننا نستطيع تسمية كل هذه الأشكال الصحفية بإعتبارها تعبير مقبول عن "الصحافة"، مشيرين بذلك إلى ان هناك معنا مشتركا بينها. ورغم ان العنصر المشترك بينها قد يكون شديد العمومية إلا أنه كفيل بتمييز هذا النوع من التواصل عن غيره مثل كتابة الروايات، أو القصائد، أو المسرحيات، او مواد العلاقات العامة. وتنطبق هذه المسألة أيضا على الاختلافات في التقاليد الصحفية القارية (مثل الصحافة الأوروبية والصحافة الانجلوفونية – الناطقة بالانجليزية في بريطانيا والولايات المتحدة واستراليا)، إذ أنه رغم الخلافات فإنها تشترك في النواة الأصلية.

تاريخ ممارسة الصحافة يتسم بالحراك، حيث أن التغيير المتواصل في الأشكال والأساليب هو جزء من هوية الصحافة ومحاولة تجميد شكل من اشكال الصحافة وحفظها هي مسألة غير واقعية. ويكمن التحدي في فهم عملية التغيير وتشكيلها والعمل على حفظ العناصر القادرة على البقاء. هذا يتضمن بشكل خاص أخلاقيات الصحافة مثل قول الحقيقية، والنزاهة، والدور الذي تلعبه الصحافة في خدمة الصالح العام.

يؤمن "دان جيلمور"، الصحفي الأمريكي ومؤلف كتاب "نحن الصحافة" حول كيف يعمل المدونون على تغيير الصحافة، بأن اكبر تغيير في الصحافة هو الإنتقال من "المحاضرة" إلى "المحادثة". حيث ينضم القراء، والمستمعين، والمشاهدين لنقاش.

**الآراء ليست حقائق. ما حصل حقيقة وكيفية شعورك تجاهه هما شيئان مختلفان.. وفي هذا العصر الذي يتسم بقدرة المواطنين على ايصال مشاعرهم وآرائهم للعموم يصبح هناك أهمية فائقة للاعتراف بهذا التمايز بين الحقائق والمشاعر.**

القصص والاحداث مستخدمين المدونات، والرسائل النصية للصحف، والبرامج التلفزيونية أو الإذاعية. رغم أن الصحافة عملت تقليديا على تحفيز النقاش وردود الفعل إلا أن حجم هذه المساهمات من قبل الجمهور وامتداداتها الشعبية هي مسألة جديدة للغاية. والأهم من ذلك هو ان التعليقات والآراء ترد بشكل مباشر وعادة دون تدخل تحريري.

هذا لا يعني ان الصحافة تخبو أنه لم يعد بالإمكان تمييزها عن المحادثة. وهي لا زالت تواصل التركيز على عمليات جمع المعلومات المهمة للجمهور، وتفسيرها، وتجميعها، وتوصيلها له، إلا أن هذه العملية تجري هذه الأيام في سياق هذه المساحة الهائلة من المحادثات.

ويشتمل سياق المحادثات هذا على كامل نطاق "المحتويات المولدة من قبل المستخدمين" (م م م) مثل الشبكات الاجتماعية، والمدونات، والتويتر. ومن الواضح أنه ليس جميع هذه المحتويات تعتبر صحافة بغض النظر عن قيمتها. معظمها مضامين شخصية وتفتقر لأي علاقة بالصالح العام. وزيادة على ذلك، فإن معظم الـ م م م هي آراء لا تستند لحقائق أو أنها عبارة عن نصوص مصاغة بشكل رديء.

من الواضح ان هذه المحتويات والآراء ليست في مكانة الصحافة ولا تحل محلها، رغم ان بعض مالكي وسائل الإعلام يخطئون في طموحهم بان يخلطوا بين النوعين. تقوم صحيفة "الجارديان" بالتمييز بشكل واضح في التعريف بدورها الخاص: الآراء ليست حقائق. حقيقة ما جرى وشعورك تجاهه هما شيئان مختلفان ومن المفروض ان يعرف الناس بشكل واضح ما هي الحقيقة وما هو الرأي. وفي هذا العصر الذي يتسم بقدرة المواطنين على ايصال مشاعرهم وآرائهم للعموم يصبح هناك أهمية فائقة للاعتراف بهذا التمايز بين الحقائق والمشاعر أهمية فائقة.

## العمل مع الحشود

يوجد اليوم صوت للمواطنين اكثر من اي وقت مضى، وبعض هذه الأصوات يستحق ان يطلق عليه اسم "صحافة المواطن" دون المس بمصطلح "الصحافة". ويحتاج صحفيو اليوم أن يأخذوا المواطنين المنخرطين بهذا النوع من النشاط على محمل الجد، وأن يعترفوا بهم باعتبارهم زملاء جدد بعض الأحيان.

وفي هذه الأيام التي تعاني فيها الصحافة الاستقصائية من مصاعب كثيرة، ومع الضغط الواقع على المهنة لانتاج مواد شديدة المحلية وكذلك تغطية عالمية وتقديمه للقراء، تأتي مساهمة المواطنين- وخاصة إذا ما تم توجيهها ورعايتها لتستجيب لأصول المهنة وأخلاقياتها- لتشكل مساهمة مهمة في خدمة المجتمع.

هناك بعض المبادرات المهمة (طالع المربع صفحة ١٥) والتي يمكن اعتبارها نوعا جديدا من جمع الأخبار من مساهمات المواطنين والتي تزود الصحافة التقليدية بصورة ومواد فيديو من حول العالم. ويمكن لهذا المساهمات ان توفر للقصص الإخبارية اتساعا وعمقا بدرجة لم يمكن تخيلها قبل خمس سنوات.

ويقوم الصحفيون حول العالم باستغلال تقنيات الاتصالات الحديثة من اجل توسيع واشراك قطاع واسع في تقاريرهم الإخبارية أثناء إعدادها وقبل مرحلة النشر. وبناء على هذا، ينمو الآن قطاع داخل الصحافة يتمتع بكونه أكثر شفافية وتفاعلا- وهذا لا ينحصر فقط في مرحلة متابعة قصة ما، ولكن أيضا منذ مرحلة التفكير المبدئي والولادة.

لقد تم ترسيم هذا النوع من الصحفي واطلق عليه تسمية تعاون "برو – آم" أو "مصادر الحشود". واحد من الأمثلة الناجحة كان خلال التحضير للانتخابات الرئاسية الامريكية سنوات ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ عندما قامت "هافينجتون بوست" و "نيوز اسينمانت. نت" بحشد ما يزيد على ١٢٠٠٠ متطوع، ضمنهم ١٧٠٠ كاتب لتغطية الحملة. مثال آخر هو ما عرف باسم "قضية فورت مايرز نيوز برس" في الولايات المتحدة حيث تطوع ما يقارب ٦٠٠٠ شخص لتقديم معلومات للبحث الذي كانت تقوم به الصحيفة حول نظام تمديدات صحية جديد والذي كان يكلف دافعي الضرائب الكثير من الأموال. وحديثا، هناك مثال صحيفة "الجارديان" التي نجحت بحشد متطوعين لمراجعة ١٧٠٠٠٠ وثيقة تتعلق بفواتير مصاريف اعضاء البرلمان البريطاني في مدة زمنية لم تتجاوز الـ٨٠ ساعة. وقد شارك في هذه العملية ٢٠٤٤٠ شخص وتمت مراجعة ٤٥٧١٥٣ صفحة.

يمكن لنموذج الصحافة التعاونية التي ينادي بها "الان روسبريجير"، محرر "الجارديان"، والتي تستند إلى مواقع الكترونية تديرها مجموعات ناشطة من المواطنين ومثله موقع "المحلي" الذي تسانده "نيويورك تايمز" ان يغني دور الصحفيين المهنيين لا أن ينافسهم. ويمكن لهذه النماذج ان تقطع الطريق على اوهام الناشرين (او المجتمع) بأنه يمكن لمواطنين يعملون بشكل مجاني ان يحلوا محل موظفين مهنيين متمرسين ويعملون بدوام كامل. وتحت هذه الظروف، فإن هناك اسبابا وجيهة ليحتضن الصحفيون واتحاداتهم نموذجا تعاونيا.

كما وتؤدي التغيرات في بيئة العمل الصحفي إلى بروز اشكال اخرى من الصحافة، ومن المؤكد ان تثير بضع هذه الاشكال مخيلة المواطنين وان تشجع المزيد من المستمعين/المشاهدين للإنخراط في انتاج محتويات صحفية، وذلك لأنه يمكن تقديم هذا المحتوى بطرق غير تقليدية. لقد قام مجلس امناء "جائزة بولتزر" بتغيير قوانين الجائزة ليفتح المجال لمشاركة مؤسسة صحفية موجودة على الانترنت فقط، وفي عام ٢٠٠٩ تم ترشيح ٦٥ عمل منشور على الانترنت فقط للحصول على الجائزة. وتم منح جائزة التقرير الصحفي لـ "سانت بيترسبيرغ تايمز" على موقعها الالكتروني "بوليتيفاكت". وفي عام ٢٠١٠ تغيرت قواعد جائزة "بولتزر" مرة أخرى لتمكن ترشيح أعمال من منابر اخبارية هي "عبارة عن نصوص، او صحف، او مواقع اخبارية فقط في الولايات المتحدة والتي تطبع مرة واحدة اسبوعيا على الاقل والتي تلتزم بأعلى مباديء الصحافة". واعلنت جائزة "بولتزر" ان هذا التغيير في شروط الجائزة هو للسماح للمدونين، والنقاد، وكتاب الاعمدة بدخول المسابقة.

## لم تعد مسألة كلمات فقط

### التقنيات البصرية

تعتبر المعلومات المقدمة على شكل صور ورسومات ديناميكية مع ادوات وقدرات تفاعلية طريقة مؤثرة لإثراء القصة الصحفية. وعندما تكون هذه التقنيات منتجة بشكل مهني فإنها تساعد على فهم الحجم الهائل من البيانات المتوافرة (مع التذكر ان السياق يتصف بزيادة حجم العمل الواقع على الصحفيين). ويمكن لهذه التقنيات ان تضع المعلومات في سياقها المنطقي وأن توفر تفسيرا للعلاقات بين الأشياء. هناك عمل صحفي يتم انتاجه اعتمادا على تقنيات بصرية يتم توليدها بواسطة الموقع الالكتروني لـ «إي بي إم» والذي يحمل اسم «ماني آيز»، و «جوجل مابز»، و «ديبيتي دوت كوم»، و «فيجوال ايديتر دوت كوم»، وغيرها. إذا استطاع الصحفيون ان يحسنوا من الخدمة التي يقدمونها للمواطنين من خلال استغلال الامكانات التي توفرها هذه الأدوات فإن هذا سيعمل على اثارة مشاعر التقدير بين المواطنين تجاه المهنة. إن «الحقيقة المعززة» هي صحافة الغد البصرية. وتستند هذه الصحافة إلى تقديم معلومات عميقة وترتكز على وسائط متعددة على شكل صور يمكن مشاهدتها من خلال عدسات مبرمجة او كاميرات الهواتف النقالة.

### المسح الخرائطي

وهذا مثل دراسة العلاقة بين الاحصائيات عن الجرائم وبين مواقع مصابيح انارة الشوارع. مثلا اخر هو توضيح اسعار المواد الغذائية على خارطة تظهر توزيع الاحياء الفقيرة. لا شك بأن الخرائط التوضيحية والمعرفة المقدمة عبر طبقات من المعنى تقدم للموضوع الصحفي فهما للمعنى والمكان بشكل يصعب توصيله او تلقيه عبر وسائط اخرى. ولا شك أن استغلال هذه الامكانية تضاعف قوة الصحافة التفسيرية وتضاعف تأثيرها.

LITHUANIAN UNION OF JOURNALISTS

# اختـــــرع، جـــــرب، كـــــن خـــلاقـــا

### الهواتف النقالة

يمكـن استخـدام الهواتـف النقالـة في الصحافـة مـن اجراء تحقيقـات صحفيـة في وقـت حدوثهـا الحقيقـي ويتـح المجال لاستخدام الحشود كمصادر للمعلومات.

ويمكـن ان يتـم ربط امكانيـة الحصول على قصص صحفية بحسـب الموقع الجغرافي أو اسقاطـات الهواتف، وهذا ادى إلى توليـد ما اطلق عليـه «ريتش جوردون»، مدير دائـرة «التقنيات الرقميـة في التعليـم» في «جامعـة نوريثويسـترن»: «الصحافـة الموقعيـة» – هذا يعني ان يتم تجهيز محتـوى صحفي وتقديمه بشكل خاص إلى مستمعين/مشاهدين في موقع جغرافي محدد. ولكـن علاقة هـذا النوع مـن تقـديم المحتويـات الصحفية مع الاعلانـات التجاريـة المرتكـزة علـى شرائح سكانيـة او مواقع جغرافية معينة تعيد طرح اسئلة مرتبطة باخلاقيات الصحفية وهناك حاجة لنقاشها.

في كل الأحـوال، يستطيـع الصحفيـون أن يساعـدوا في تشكيل ثقافة تعتـبر الهواتف النقالة باعتبارهـا ادوات اعلامية يمكن استخدامهـا في استقبال وتوزيـع واثراء المحتويـات التحريرية التـي تتسـم بالنزاهة الصحفيـة. ولا شك بـأن تحقيق هذا هو تحدي كبير. وبالطبع فـإن هناك محتويات مخصصة للهواتف النقالـة و التي تهتم بالأمور التافهـة والتقارير السطحية والتي لا ترقى لمستوى الصحافة. إن المحتويات التحريرية المخصصة لتلائـم الهواتـف النقالة يمكـن ان تكون طريقة رائعـة لزيادة امكانات الصحافة في الوصول لمناطق جديدة وفي إثرائها.

### التحليل المتقدم

توفر قواعد البيانات الحاليـة الامكانية لوجود صحافة تحليلية متقدمة. يمكن الان تحديد مجاميع ارقام، أو كلمات، او عبارات وان يتـم تحليلها واضفاء معنى عليها. مثال على هذا هو تحليل شبـكات التواصل الاجتماعـي الذي يظهر علاقـات بين القوى والنخـب. يستطيـع الصحفيـون اليـوم ان يأخـذوا لعبتهم إلى مستويـات اعلـى وان يظهروا أنهم قادرون علـى مواصلة تزويد المجتمع بمعلومات ذات نوعية خاصة. مع ازدياد حجم البيانات المتوافرة في الكثير من الدول، فإن هذا النوع من الصحافة الذي يلعب فيه الصحفيون دور المفسر لا يقدر بثمن. يمكن الحصول على مزيد من المعلومات حول هـذا الموضوع الناشئ على الموقع الالكتروني: www.analyticjournalism.co

### الارتباط مع المواطنين

يمتلـك الصحفيـون اليوم فرصة ان يرتبطـوا بعلاقة قريبة مع المواطنـين اكثر من اي وقت مضى. الصحافة العمومية تتضمن توفـير منابـر للحـوار وايجاد حلـول للمشـاكل التـي تواجهها المجتمعات. ولكن هذا العمل يستهلك وقتا وقوى بشرية صحفية، ولكن العائد يمكـن ان يكون اكثر بكثير من عوائد غرف تحرير معزولة تبذل جهـدا شاقا لتحويل مستمعين سلبيين إلى مجتمع نشـط تستطيع الحوار معه. وأخـيرا، فإنه من المرجح ان تساند المجتمعـات طرقا جديـدة لدعم الصحافة عندمـا تأخذ المهنة على عاتقها طرح المسائل المرتبطة باولوياتها.

## الصحافة السردية

يتسم هذا النوع المتأصل من الصحافة بأهمية عالية هذه الأيام. والصحافة السردية هي عملية تستند على بحث معمق وتأويل صحفي درامي يروي قصصا من وجهة نظر المصادر الصحفية.

ويمكن اعتباره شكلا صحفيا مكملا لاشكال الصحافة الحالية التي تعتمد على الايقاعات السريعة والاخبار المختصرة. وفي عصر الأخبار السريعة هذا والتي غالبا ما تتسم بالضحالة في المحتوى والأفكار، فإن الصحافة السردية التي تأخذ وقتا لاجراء بحث موسع ومكثف حول القصة الخبرية، والتي تتضمن عناصرا سردية بما في ذلك مشاهدا وحوارت، إن هذه الصحافة تصنع فرقا. ويظهر تقديم قصة إخبارية واقعية بهذه الطريقة الابداعية قيمة ما يمكن ان تقدمه الصحافة المهنية عندما تتاح لها الفرصة. ومثلها مثل الصحافة العمومية، فإن هذا هو الوقت الملائم لتعميم الصحافة السردية.

## الغطس

يعيد هذا النوع من الصحافة خلق تجربة بعمق وتفاصيل يمكن معها للمشاهد أن يعيش لحظة الحدث في مكانه. وبواسطة استخدام التقنيات الجديدة يمكن لهذا النوع من الصحافة تعزيز تأثير الصحافة الحية بحيث يقوم الصحفيون بوضع أنفسهم كشخصيات في مشهد الحدث. وقد انتج «نوني ديلا بينا» (http://www.NonnyDLP.com) واحد من أكثر الأمثلة شهرة لهذا النوع من الصحافة "جوني جيتمو"، وهو عبارة عن سجن "جوانتانامو بي" افتراضي في عالم يجسد حياة افتراضية ثانية. رغم ان التجربة هي مثل لعبة كومبيوتر، إلا أنها دقيقة وتقدم معلومات شافية مثل الأنواع الصحفية الأخرى- كما تحتوي على طبقات من المعلومات وتقدمها في إطار السياق العام للحدث.

إن الخطوة الأولي هي الاعتراف بهذه التغيرات الحاصلة في الصحافة، ولكن يحتاج الصحفيون واتحاداتهم أن يفكروا في الالية التي تقوم فيها هذه التغييرات بإعادة تعريف الصحافة لكي يمكننا تحديد ما الذي نريد ان نحافظ عليه وإغنائه. وكما كتب "كلي شيركي" المحاضر في "جامعة نيويورك": "تحتاج الصحافة الآن إلى التجريب وليس الحنين للماضي. ولا توجد ضمانة بأن هذا النوع من التجريب سيعطي شيئا أفضل مما بين يدينا اليوم... ولكن هناك ضمانة بأننا إذا لم نجرب اشكال اخرى من الصحافة يمكن للمجتمع أن يعتمد عليها، فإننا سننتهي إلى حالة أسوأ مما نحن فيه الآن".

لا نحتاج لإعادة اختراع الصحافة ولكننا نحتاج لإعادة شحنها. تحتاج الصحافة لمباشرة التجريب من خلال الاعتماد على التغييرات التقنية، والاقتصادية، والعلاقة مع المستهلكين، وغيرها من التغييرات. وستفقد اتحادات الصحفيين التي تركز على الماضي المتلاشي فرصة تاريخية لخدمة قضية الصحافة وسمعة اعضائها. ولكن عندما تقوم الاتحادات بقيادة عملية شحن الصحافة فإنها ستطوع الفرصة لصالحها وصالح اعضائها، كما أنها ستجعل من الصعب على قوى اخرى، والتي ليست بالضرورة صديقة للصحافة، ان تملأ الحيز الذي تشغله الآن.

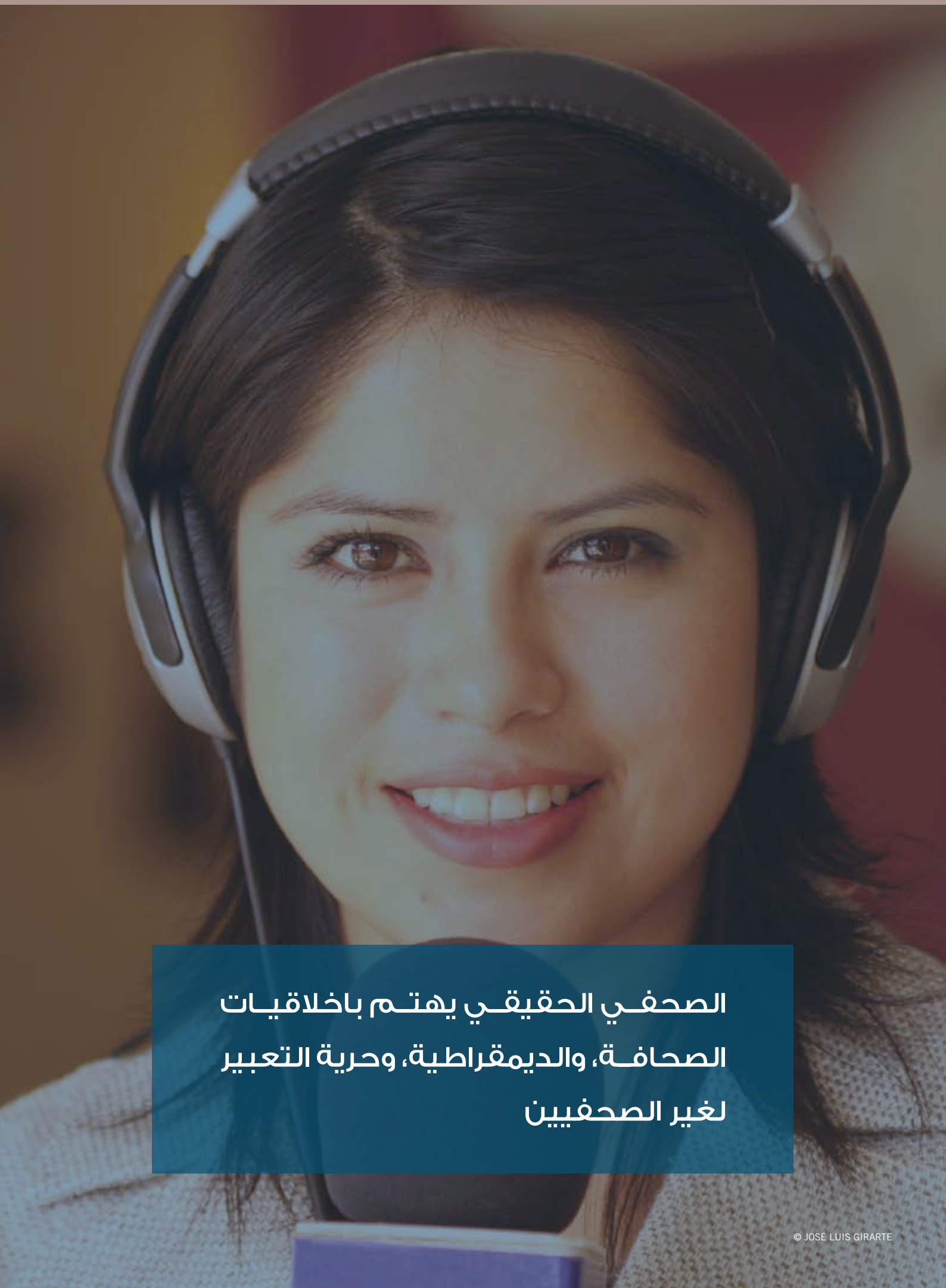

الصحفي الحقيقي يهتم باخلاقيات الصحافة، والديمقراطية، وحرية التعبير لغير الصحفيين

© JOSÉ LUIS GIRARTE

# الفصل الرابع: من هو الصحفي؟

لقد لاحظنا كيف تتغير الصحافة، ونستطيع ان نجادل ونناقش كيف يجب علينا ان نستوعب هذه التغييرات وان نستغلها لتقوية مهنة الصحافة. ولكن لا يمكن ان يتم هذا دون ان نفحص كيف يعمل الصحفيون، وكيف يسعون للمحافظة على نزاهتهم واخلاصهم اثناء بحثهم عن الاخبار التي تهم المواطنين، وكيف انهم يخاطرون بحياتهم في بعض الاحيان تعبيرا عن التزامهم بالمهنة.

وتختلف الدول عن بعضها البعض من ناحية معاملتها للصحفيين، بعض هذه الدول لا تشعر انها بحاجة لتعريف من هو الصحفي، وبعضها لا تستطيع ان تعرف من هو الصحفي، بينما تبنى البعض الآخر الاسس التي يجب تعريف الصحفي تبعا لها. بعض هذه الدول يعطي الصحفيين بطاقة صحافة، مما يسهل عليهم الوصول إلى مصادر المعلومات، ويوفر اعترافا لهم من قبل السلطات والمواطنين، وفي بعض الحالات القليلة نجد انهم يتمتعون بوضع قانوني خاص.

في بعض الدول الأخرى يتم تعريف الصحفي في اطار المفاوضات والاتفاقيات الجماعية. وغالبا ما يتطلب هذا التعريف ان يمتلك الصحفي بعض المؤهلات الخاصة، وهذا التعريف قد يكون معترف به على المستوى المحلي أو الوطني. وفي هذا الإطار، قضت المحكمة الاتحادية العليا في البرازيل في سنة ٢٠٠٩ بأن شرط ان يحصل الصحفيون على شهادة جامعية في الصحافة هو شرط ينافي حرية التعبير للمواطنين وهو المبدأ المعترف به في دستور الدولة. (انظر قصة البرازيل)

## بطاقة الصحافة

ويتكون نظام اصدار بطاقة الصحافة من اتحاد الصحفيين او منظمة مهنية (في العادة تتألف من هيكلية مشتركة تضم اتحاد الصحفيين والمؤسسات الاعلامية) تقوم باصدار بطاقة الصحافة تشهد بان الشخص حامل البطاقة يقوم بممارسة الصحافة بشكل دوري ومهني. وتقوم لجنة البطاقة بفحص السيرة الذاتية للمتقدم بالطلب والتي عادة ما تتضمن نوعا من التدريب المهني داخل غرف التحرير. وعندما يحصل الصحفي على هذه البطاقة فإنها في العادة تؤهله للحصول على بعض الحقوق، مثل حق حماية مصادر معلوماته. ويفترض نظام منح بطاقة الصحفية بأن الصحفي عضو في منظمة تلتزم بأخلاقيات الصحافة. وقد يكون الحصول على بطاقة الصحافة شرطا من شروط الحصول على وظيفة مراسل صحفي في الدول التي تعتمد نظام البطاقة الصحفية والتي تقسم العمل الصحفي إلى عدة تصنيفات. وينتشر نظام البطاقة الصحفية بشكل كبير في الدول الاوروبية-اللاتينية.

## مجالس الحكم المهنة

تنتشر مجالس الحكم المهنية في جنوب اوروبا وغالبية دول امريكا اللاتينية، وتتطلب هذه المجالس شهادة اكاديمية وتشجع اعضاءها على الالتزام بالمعايير الاخلاقية والاكاديمية للمهنة. ومن ناحية مبدأية، فإن الشروط التي تطلبها مجالس الحكم المهنية من الراغبين في الانضمام للمهنة هي شروط موضوعية وتتحاشى السيطرة السياسية على هذه العملية.

## الرخصة

ويشتمل هذا على متطلبات قانونية للراغبين في ممارسة المهنة. بحيث يتعرض الممارسين للصحافة الذين لا تتوافر بهم هذه الشروط القانونية للعقاب، ويمكن ان يكون عقابا اداريا او جنائيا. ويمكن ان يستند النموذج القانوني الذي يعتمد عليه منح رخصة المهنة على الية العضوية الاجبارية في جسم مهني. وغالبا ما يتم منح رخص الصحافة في الانظمة التسلطية من قبل جسم حكومي مما يخضع الصحفيين لسيطرة سياسية صارمة. ويكمن خطر رخصة الصحافة الحكومية في سهولة ان تتحول لغطاء للسيطرة السياسية على المهنة. وهذا ما حدث مؤخرا في كينيا وبوتسوانا.

## اتحادات الصحفيين

إن العضوية في اتحاد صحفيين هي دليل واضح على النشاط الصحفي. ومع ان تقاليد الدول الانجلو-ساكسونية تتعارض مع ممارسة التقنين الرسمي للمهنة، إلا ان معظم هذه الدول تمتلك اتحادات صحفيين قوية، وقد عملت هذه الاتحادات لسنوات طويلة على فرض نظام صارم يحدد امكانية ممارسة المهنة الصحفية بحيث تحولت إلى ممارسة شبه حصرية لاعضاء هذه الاتحادات. لكن حاليا، فقد حجمت التشريعات دور اتحادات الصحفيين في مكان العمل.

تقوم الكثير من المؤسسات الإعلامية بادارة برنامج تدريب داخلي مكثف، وتقوم هذه المؤسسات باستخدام صحفيين مخضرمين لتقديم التدريب دون ان تدفع لهم اجرا إضافيا. والاتجاه العام هذه الايام هو الغاء التشريعات القانونية التي تحكم العمل الصحفي، والتقليل من شروط ممارسة المهنة، ويرافق هذا التوجه زيادة كبيرة في عدد "الهواة" في الصحافة وإضعاف قيمة بطاقة الصحافة. حتى انه قد تم التفريط بتعريف الصحفي المهني.

لقد أدت الزيادة في نسبة الصحفيين العاملين بالقطعة/ الاحرار (وغالبا ما يعود سبب هذه الزيادة إلى التغيير في سياسات التوظيف في قطاع الصحافة) إلى تحجيم مشاعر الولاء التقليدية إلى مؤسسة اعلامية بعينها، وخلفت بيئة عمل عدائية، وأضعفت حماية حقوق المؤلف، وادت إلى زيادة هشاشة أسس اخلاقيات الصحافة.

وترى اتحادات الصحافيين بأن حرية الاعلام –وهي نسخة من حرية التعبير محددة بالقيم الاخلاقية والمسئولية– توفر الأسس لحرية المواطنين بالكلام والتعبير عن افكارهم وآرائهم. وهذا عن طريق خلق مجموعة من المهنيين المستقلين القادرين على جمع الأخبار، وتأويلها، وتحليلها، والتعليق عليها وعلى الاحداث التي يعيشها المجتمع. كل هذا لتلبية حاجة المواطنين وحقهم بالمعرفة.

## الشهادة البرازيلية

خسر الصحفيون البرازيليون سنة ٢٠٠٩ ما اعتبروه معركة حاسمة حينما اعلنت المحكمة الاتحادية العليا ان المتطلب القانوني بحيازة شهادة جامعية للعمل كصحفي هو شرط غير دستوري. وقد اعتبرت غالبية قضاة المحكمة بأن هذا الشرط (الذي تم تأسيسه بواسطة قانون اداري سنة ١٩٦٩ خلال الدكتاتورية العسكرية) مناقض لحرية التعبير، وحرية ممارسة العمل والتجارة أو اختيار المهنة، ولانه يحدد من قدرة المواطنين على ممارسة هذه الحقوق وليس له مكان داخل الدستور.

وقد جاء هذا الحكم ملبيا للإستئناف الذي تقدم به ملاك الوسائل الاعلامية. وقد حاججت اتحادات الصحفيين في البرازيل خلال الاربعين سنة الماضية بأن الشهادة الجامعية ضرورية لضمان تقديم معلومات نوعية ولحماية ظروف التشغيل. وقد جادل الصحفيون بأن الشهادة الجامعية توفر حماية اساسية لحقوق العمل، وبدونها سيقوم ملاك الوسائل الإعلامية بهدم مكانة الصحفيين في كل البلد. ولكن محامو ملاك الوسائل الاعلامية قدموا المرافعة التقليدية: يجب الا يمنع احد من ممارسة حرية التعبير، او النشر في الصحف، أو الظهور على التلفزيون، او التحدث للاذاعة. لكن اتحاد الصحفيين "فيناج" اصر بأنه لا يوجد دليل على ان مطلب الشهادة الجامعية للصحفيين قد حدد من ممارسة صحافة حرة ومستقلة او القدرة على ممارسة المهنة.

إن اسقاط متطلب الشهادة الجامعية في الرازيل يجب ان يفهم في سياق عملية اسقاط التشريعات داخل الإعلام. وقد رد الصحفيون من خلال سعيهم لاجراء تعديلات دستورية تعيد التأكيد على الحقوق الأساسية للصحفيين. وقد حققوا بعض النجاح الأولي. وما زالوا يحاولون إعادة تبني شرط الشهادة الجامعية مستندين إلى آلاف قضايا السب والتشهير في المحاكم المدنية والجنائية التي رفعها سياسيون، ورجال أعمال، وموظفون عموميون على الاعلام البرازيلي خلال السنوات الخمس الماضية.

## كينيا وبوتسوانا تغيران القوانين

لقد تم تقديم شرط الحصول على رخصة قانونية لممارسة الصحافة في كينيا سنة ٢٠٠٧ وفي بوتسوانا سنة ٢٠٠٨. وما يثير المعارضة لهذه التشريعات بشكل خاص هو التعريف الذي تم اعتماده لتحديد من هو الصحفي.

لقد اسس قانون الصحافة في كينيا الذي تم اعتماده سنة ٢٠٠٧ مجلس اعلام، وعرف الصحفي على أنه "اي شخص يحمل شهادة جامعية في الاتصالات من معهد متخصص أو مؤسسة تعليم عالي ومعترف به من قبل مجلس الاعلام، أو اي شخص آخر كان يمارس الصحافة قبل اعتماد القانون، أو من يحمل شهادة في تخصص اخر معترف به من قبل المجلس، ويكسب معيشته من ممارسة الصحافة، أو أي شخص يمارس الصحافة بشكل دوري ويعترف به المجلس" (كينيا، ٢٠٠٧).

إن سلطة القانون واسعة جدا – ويعرف "الصحافة" على أنها "جمع الاخبار أو المقالات الإخبارية، وكتابتها، وتحريرها، وتقديمها في الصحف، أو المجلات، أو الإذاعة، أو التلفزيون، أو على الانترنت".

لقد تم تمرير "قانون ممارسي الإعلام" في برلمان بوتسوانا سنة ٢٠٠٨، حيث تم فرض تشريع قانوني على الإعلام في البلد. وتضمن التشريع فرض نظام "رخصة صحفية" اجباري على الصحفيين. وتضمن تعريف الصحفي اي شخص يكتب، او يحرر، او ينقل الاخبار والمعلومات للجمهور.

توفر مثل هذه القوانين حججا للسلطات بعدم تسجيل اي صحفي او استثناء افراد معينين من ممارسة مهنة الصحافة. كما انها تجمع المدونين والصحفيين المهنيين تحت ذات التصنيف. على اية حال، فإن القانون يعترف بهاتين الشريحتين باعتبارهما تحملان قوة مهمة في حقل الاتصالات. كما يعمل هذا القانون على تأسيس جبهة عريضة لمساندة حرية الصحافة بشكل عام.

إن قيام الصحفيين بهذا العمل يثري الممارسة الديمقراطية.

هناك الحاجة لتبني تشريعات تنظم العمل الصحفي، ولكنها يجب أن تكون قائمة على مباديء التنظيم الذاتي، ويجب ان يتم تطويرها على اساس مبدأ ان الصحافة هي مصلحة عمومية. لا يجب ان يتم التحكم بتشريعات الصحافة بواسطة السلطات والتي تخضع هي ذاتها لرقابة الصحافة، ولكن يجب ان تربط التشريعات ما بين الصحافة وبين المجتمع الذي تخدمه.

يساند الاتحاد الدولي للصحفيين ان تكون الصحافة مهنة مفتوحة، دون شروط مسبقة والتي قد تخضع للسيطرة السياسية او التحكم الاقتصادي. ويعتبر الاتحاد الصحفيين مهنيين قديرين ويمتلكون مؤهلات ملائمة ولا يحتاجون للاختباء خلف اي جدار او سياج يغلق المهنة. ويحدد الاتحاد الدولي للصحفيين اطار المهنية باعتبارها ترتكز على مجموعة من الخصائص أهماها المساءلة والخبرة، ويتمايز عملهم عن المواطنين العاديين الذي يتواصلون عن طريق الشبكات الاجتماعية دون الحاجة للتركيز على هذه الخصائص.

ومن الملائم في بعض المناسبات الحفاظ على المتطلبات الاكاديمية للصحفيين، مثل البرازيل، على سبيل المثال إذا ما كانت توفر حماية لظروف العمل من الاستغلال، ولكن لا يجب باي حال من الاحوال ان تكون الشهادة عائقا امام الذين لا يتوافرون، لسبب وجيه، على هذا المتطلب الرسمي.

### من هو الصحفي بحسب رأي الصحفيين

تشاور الاتحاد الدولي للصحفيين مع أعضائه سنة ٢٠٠٩ حول ماهية الصحافة، وأظهرت هذه الاستشارة طيفا واسعا من الأنظمة والتقاليد ذات العلاقة بتعريف الصحافة، بما في ذلك بعض الدول التي تنكر حقوق الصحفيين الأساسية. ويظهر هذا بوضوح صعوبة ان نقوم بتعريف شروط القيام بالعمل الصحفي.

رغم ذلك، هناك اتفاق عريض حول مظاهر عمومية تعرف الصحفي:

- نشاط مهني منتظم: التزام مهني في البحث عن المعلومات ونشرها خدمة للصالح العام. هذا هو النشاط الأساسي للشخص ومنه يحصل الصحفي على جزء اساسي من دخله.
- التزام أخلاقي: يقبل الصحفي على الملأ المباديء المهنية ومواثيق الشرف من خلال اتحاد الصحفيين او العضوية في منظمة مهنية.
- الممارسة الأخلاقية: يلائم الصحفي ممارسة المهنية مع المباديء الأخلاقية العامة ومقاييس كل وسيط أو قطاع إعلامي ويتقبل قرارات مجالس أخلاقيات المهنة إذا ما وجدت.

- **المهارة:** تشجيع التدريب والحصول على المهارات، ولكن الإصرار على أن يحمل الصحفي شهادة اكاديمية كشرط مسبق لممارسة الصحافة هو مناقض للحقوق الأساسية للمواطنين. وكذلك على الجامعات ومعاهد الصحافة ألا تقيد طلبات الانضمام لكليات الصحافة حتى لو كان هناك خريجون اكثر من اماكن العمل المتاحة.

- **العضوية في جسم مهني رسمي أو غيررسمي:** من الصعب الحفاظ على أخلاقيات المهنة أثناء الممارسة دون الانضمام إلى منظمة تدافع عن أخلاقيات الصحافة وتطالب أعضائها الالتزام بها. ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ حرية التجمع، لا يمكن إجبار أحد على الانضمام لمنظمة معينة، ولذلك يجب ان يتم النظر إلى هذا الشرط انه يمكن ان يتحقق عندما يكون هناك رابطا سواء كان رسميا بين الصحفي وغرفة التحرير (في حالة كان بدوام كامل)، أو رابطا غير رسمي (في حالة كان عاملا حرا/فريلانس).

أكدت كل الاجابات على انه افضل طريقة لتعريف الصحفي هو العمل الذي يقوم به ومكانة هذا العمل في اطار الالتزام باخلاقيات الصحافة والصالح العام. عندما يؤكد الاتحاد الدولي للصحفيين والمؤسسات الإعلامية على هذه المواصفات فإنه يصبح أسهل على المواطنين فهم الدور الذي يقوم به الصحفيون. ويحتاج المجتمع ككل لخوض نضال بشكل جماعي للحفاظ على استقلالية الصحفيين من سيطرة القوى السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية. ويجب على الصحفيين بدورهم أن يواصلو خلق منابر للتعلم المستمر وأن يشجعو تلقي تدريبات متنوعة، وألا يكتفوا ببذل أقل جهد ممكن.

كان هناك توافق اقل حول العلاقة بين الصحافة وقطاع العلاقات العامة. ولكن هناك قبول عام بأن المسئولين الاعلاميين في المؤسسات، وموظفي العلاقات العامة، وشركات الدعاية لا يعتبرون صحفيين مهنيين. ببساطة لأنهم موظفون ليقوموا بالترويج للمصالح الاقتصادية او السياسية لمن يدفع لهم. رغم هذا، ولأنهم يقوم بعملهم في اطار الفضاء المعلوماتي العمومي، تقع عليهم ان يلتزموا بمعايير اخلاقية في تعاملهم مع المعلومات. هكذا ينظر بعض اتحادات الصحفيين لهذه القضية، مثل الاتحاد الوطني للصحفيين في بريطانيا وايرلندا، وهي اتحادات تقبل موظفين من هذا القطاع في عضويتها.

ومن ناحية عملية نجد ان قطاع العلاقات العامة يخلق فرص عمل اكثر من قطاع الصحافة، وهناك كثير من الصحفيين الذي يهاجرون إلى قطاع العلاقات العامة بعد ان يتم تسريحهم من وظائفهم في قطاع الصحافة. وهناك كثير من العاملين في هذا القطاع هم من الذين عملوا كصحفيين لسنوات طويلة. هل يتوقفوا عند عملهم في هذا القطاع عن كونهم صحفيون؟ هل عليهم ان يتنازلوا عن عضوية اتحاداتهم؟

## أن تخاطر بحياتك لتكسب لقمة عيشك

هناك الكثير من المنظمات التي تعتقد ان افضل طريقة عند فحص طلب العضوية هو التأكد من أن الشخص يعتمد في معيشته على ممارسة العمل الصحفي وهذا يعني أن دخله من الصحافة هو الدخل الاساسي. وعند تفسير هذا الموقف بشكل ضيق، فإن هذا الشرط يحرم كثير من الاشخاص الذين يقوم بعمل صحفي بشكل دوري ولكنهم يحتاجون لوظائف اخرى لتأمين معيشتهم من الحماية الضرورية. فعلى سبيل المثال، من المألوف ان يتجه الصحفيون العاملون في المؤسسات الإعلامية المحلية في كولمبيا للحصول على وظائف إضافية لتأمين معيشتهم. وكونهم صحفيون عاملون بدوام جزئي لا يجعلهم محصنين من الهجمات، فقد كانوا هدفا لهجمات الفصائل المسلحة، والميليشيات، والسلطات المحلية. ومن الطبيعي ان يقوم اتحاد الصحفيين الكولمبيين بالاعتراف بهذه الشريحة كصحفيين، ودافع عنهم وادان الهجمات التي يتعرضون لها.

تضمن المسح الاستشاري الذي قام به الاتحاد سؤالا حول إذا ما كان للصحفيين حقوق وواجبات تميزهم عن بقية المواطنين. كان جواب الدول الانجلو-ساكسونية بالنفي، أجابت الدول اللاتينية بأنه تقع على الصحفيين مسؤولية تجاه مجتمعاتهم. بينما اجابت جمعية الصحفيين في بلجيكيا بأن المسؤولية الاجتماعية للصحفيين تتطلب أن يتصرفوا بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة وأن يقيّموا دائما تبعات المعلومات التي يقومون بنقلها. هذه المسؤولية هي مكون أصيل من مكونات حرية الصحافة وليست من مكونات حرية التعبير والتي يحق للمواطنين ممارستها بمسئولية او عدم مسئولية كما يشاؤون.

إن معيار "المسئولية الإجتماعية" يوازي "المساءلة". يميل كل الصحفيين للاعتقاد بأنهم مسئولين تجاه جمهورهم، واجب نقل الأخبار، وأن "قول الحقيقة"، وهذا هو شعار حملة الصحافة الأخلاقية التي اطلقها الاتحاد الدولي للصحفيين، هو واجب أخلاقي لكل من يطمح أن يحمل اسم صحفي. وهذا ينطبق أيضا على الاشخاص الذين يعملون في قطاع الاتصالات والعلاقات العامة. ورغم وجود مقاربات مختلفة لهذا السؤال هناك أمرا مؤكدا يتفق عليه الجميع وهو أن الصحافة المسئولة أخلاقيا لا يمكن ان تكون مطلبا قانونيا يتم فرضه بواسطة الحكومات.

## "قانون الحماية" الأمريكي

من الذي يستحق الحماية القانونية أو القضائية في الحالات التي يتم قبول مبدأ حق حماية المصادر؟ يعتبر هذا السؤال من القضايا الأساسية التي يتعامل معها "قانون الحماية" (جزء من قانون حرية تدفق المعلومات)، والمطروح امام الكونجرس الأمريكي منذ خريف ٢٠٠٩. لقد تم نقاش ثلاث مرجعيات للتعريف ووردت في ثلاثة مقترحات مختلفة وهدفها هو تحديد من هو الشخص صاحب حق حماية مصدر معلوماتة: "الشخص المحمي".

أ) تعريف عملي: وهذا يعني اي شخص يهدف إلى نشر معلومات للعموم بواسطة وسائل متعددة، ويقوم في سبيل تحقيق هذا الهدف بالتحقيق وجمع معلومات عن قضايا عامة سواء على المستوى المحلي، أو الوطني، الدولي، ويعتمد في هذا البحث على ادوات معروفة مثل المقابلات، أو مراقبة الأحداث، أو جمع وتحليل الوثائق وتقديمها عبر مختلف الوسائط الإعلامية.

ب) تعريف يعتمد على استقلالية الوسائل الإعلامية.

ج) تعريف يعتمد على طبيعة وظائف المحميين بالقانون والطريقة التي يكسبون فيها معيشتهم.

إن أي تعريف يعتمد المرجعتين (ب) أو (ج) أو خليط منهما سيكون تعريف مقيد ويستثني مجموعة من الناس الذين يستحقون الحماية بمن فيهم المدونون الملتزمون بنشر معلومات متعلقة بالصالح العام.

وتوصل اعضاء مجلس الشيوخ الذين يدعمون هذا القانون في ٣٠ تشرين أول/اكتوبر ٢٠٠٩ إلى تسوية مع البيت الأبيض، وقد استندت هذه التسوية إلى تعريف "الاشخاص المحميين" استنادا إلى التعريف العملي، ولكن تقتضي ان يمارس الأشخاص المحميون نشر المعلومات بشكل دوري. ويعتقد المحللون أن الصحفيين العاملين بشكل حر، وطلاب معاهد الصحافة، ومؤلفي الكتب، والمدونون محميون الآن تحت مظلة هذا القانون.

وتظهر عملية تبني هذا القانون اهمية تعريف الصحفي المعاصر.

### نشر التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة

على اتحادات الصحفيين ان تروج لآليات التنظيم الذاتي في الصحافة والتي تقوم على مبدأ ان الصحفيين مسؤولين أمام المجتمع. إن هذه مسؤولية أخلاقية ولا يجب ان يتم خلطها مع المسئولية القانونية في حالة ارتكب الصحفي عملا اجراميا. لا زالت هذه المسألة مشوشة في الكثير من البلدان التي يقوم فيها الاتحاد الدولي للصحفيين بتنظيم حملات لضمان ألا يواجه الصحفيون تهما اجرامية بسبب قيامهم بعملهم.

على مجالس التنظيم الذاتي ان تتكون من الصحفيين والمحررين، وليس من السلطات. وقد اكد عدد من اتحادات الصحفيين في المسح الذي قام به الاتحاد الدولي بأنه لا يكفي أن نطلب من الصحفيين الالتزام بأخلاقيات المهنة في الوقت الذي يتجاهل فيه الناشرون أخلاقيات الصحافة أو يطلبون من الصحافيين بشكل مباشر او غير مباشر ان يقوموا بخرق هذه الأخلاقيات. وكما تنص مبادرة الصحافة الاخلاقية التي اطلقها الاتحاد الدولي: "إن الممارسة الأخلاقية للصحافة لا تقتصر على الصحفيين، وإذا أردنا ان تكون هناك مصداقية للصحافة يجب ان تكون هناك ادارة اخلاقية ايضا."

رغم الاختلاف في فهم دور الصحفيين أو تأويل مكانته في المجتمع من بلد إلى آخر، هناك توافق عملي على أن للصحفي حقوق خاصة تميزه عن المواطنين العاديين عندما يمارسون حقهم في حرية الكلام.

وقد تتضمن هذه الحقوق حرية الوصول إلى المصادر، أو حق الحصول على حماية شخصية أثناء قيامهم بعملهم، أو الحماية القانونية في وجه المعيقات الخارجية، أو بند الضمير، أو السرية المهنية لحماية مصادر المعلومات، أو حقوق المؤلف. فعلى سبيل المثال، لقد وافق الكونجرس الأمريكي على "قانون الحماية" لحماية السرية المهنية، ولكن من الواضح ان على المؤسسات الإعلامية ان تطمح إلى احترام هذه القوة الممنوحة للصحفيين والتعامل معها كأداة لاخبار المواطنين بالحقيقة.

ما يهم في هذا الموضوع هو ان تكون هناك حماية كافية لكل من يقوم بنشر المعلومات المهمة للعموم في أي مكان في العالم، بما في ذلك الصحفيين الأحرار، وطلاب معاهد الصحافة، والكتاب، والمدونون. ويمكن لاتحادات الصحفيين ان تضم في عضويتها المدونين الذي ينشرون مدونات بشكل دوري، ويمكن ان يحصل المدونون الآخرون على حماية من المنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان وليس بالضرورة أن يحملو لقب صحفي أو ان يتم اعتبارهم صحفيون مهنيون.

على اتحادات الصحفيين ان تلتزم بالدفاع عن حرية التعبير ونشر المعلومات وألا تكتفي بالدفاع عن اعضائها.

يحتاج الصحفيون لبناء روابط مع كل شرائح
المجتمع و مختلف مكوناته لينجحوا.

# الفصل الخامس: تعريف دور الصحفيين

إن الالتـزام بأخلاقيات الصحافة هي حجر الزاوية في أي جهد يصبو إلى تعريف دور الصحفي، أو إعادة تعريفه، او تقوية هذا الـدور. وهنـاك صعوبة اكبر تواجـه مهمة تعريـف "الصحافة النوعيـة" أو "الصحافة عالية الجـودة"، وما نعنيه هو: البحث في مختلف المصادر ومقارنتهـا، والبحث عن الحقيقة، والتأكد مـن الحقائق، ومعاملـة متوازنة لمختلف المواقـف، والاستخدام اللائق للغة، وقوة الرواية.

وللمحافظة على النوعية ينبغي على الصحفيين اليوم ان يأخذو بعـين الاعتبار الإمكانات التفاعلية التي يوفرها نظام المعلومات الحديث. يمكن تعريف الكثير من صحافة هذه الأيام باعتبارها "صحافة مجتمعية"، وهي صحافة تقوم بإعادة تركيب الفضاء العمومي وتربط ما بـين التقنيات المتفاعلة مع شبكات التواصل الاجتماعي.

إن الالتـزام بنشـر معلومات عمومية بشـكل دوري لم تعد مهمة تقتصـر على الصحفيين المحترفين. هناك الكثير من المدونين الملتزمـين باداء هـذه المهمة بشكل دوري، ولكـن في هذه الحالة قد لا يكون هـذا النشاط هو عملهم الأساسي او مصدر دخلهم الرئيسـي. إن تحميـل شريط فيديو على "اليوتيـوب" أو ارسال صـورة فوتوغرافية لا تجعل مـن الشخص صحفيا. ولكن يمكن لاتحـادات الصحفيـين او المنظمـات الصحفيـة ان تأخذ بعين الاعتبـار كون المتقـدم بطلب الانضمام لهـا، إن كان يقوم بهذا النشاط كعمل كامل أو جزئي.

وقـد تضمنت الـردود على المسح الذي قام بهـا الاتحاد الدولي للصحفيين اقتراحات بان تقوم اتحـادات الصحفيين بالتمييز ما بين المواقع الإخبارية الصحفية المهنية عن غيرها باستخدام تصنيفات. كما ويمكن لاتحادات الصحفيين ان تروج لأن يتطوع المدونون او المواطنين–الصحفيين بتبني مواثيق شرف صحفية، أو حتـى ان تنظـر في احتمالية تأسيس شراكـة مع منظمات قد تتأسس لتنظيم الصحفيين غير المحترفين.

## فضاء ابداعي جديد

لقـد خلقـت الانترنـت فضـاءا تفاعليـا يدعـم شـكلا جديدا مـن التواصـل العمومـي، هـذا الواقـع الجديـد يحتـاج قدرة علـى التمييزبـين الصحفيـين المحترفين، وأصـوات المواطنين، والأشخاص الذيـن يقدمـون معلومـات للترفيـه. إن خلق هذا الفضاء التواصلي الجديد يشكل تحديا كبيرا لكل مناحي العمل الصحفـي، وخاصة للكيفية التي يتم فيهـا تعليم طلاب معاهد الصحافة من اجل العمل المستقبلي.

نشـر أكاديميون دنماركيون سنة ٢٠٠٩ نتائج دراستهم المسحية المعنونـة "أسبوع الأخبـار"، حيث قاموا خـلال اسبوع في شهر تشريـن ثاني/نوفمـبر ٢٠٠٨ بجمع وتصنيـف كل الاخبار التي نشـرت في الإعـلام. وعندمـا قامـوا بمقارنتها بعـدد الاخبار المنشـورة في ذات الاسبوع سنة ١٩٩٩ وجدوا ان هناك زيادة في عدد الأخبار بمقـدار ١٣٤٪. وقد أظهرت الاحصائية ان هناك ٧٥٠٠٠ خـبر سنة ٢٠٠٨ مقارنة بـ ٣٢٠٠٠ خبر سنة ١٩٩٩، كما ظهـر أن مصـدر ٧١٪ من الاخبار هو الصحـف التقليدية. وفي نفـس الفتر ة المذكورة كانت نسبة الزيـادة في عدد الصحفيين هي ٨٪. (من أين تأتي الأخبار؟ Lund, Willing &Orsten (Ajour, 2009

كما أظهر المزيد مـن التحليل أن عدد الأخبار "الأصلية" ارتفع مـن ١٨٠٠٠ سنـة ١٩٩٩ إلى ٢٦٠٠٠ سنـة ٢٠٠٨ بنسبة قدرها ٤٤٪. وهـذا يعني أنه بينما ازداد عـدد الأخبار "الأصلية" فإن

© INTERSYNDICALE DE FRANCE TÉLÉVISIONS

**للمؤسسات التعليمية دورا مهما تقوم به إلى جانب اتحادات الصحفيين. حيث يجب على الجميع ان يبحثوا عن افكار جديدة لتدريب الصحفيين وأن يفكروا في طرق حديثة لتعزيز وعي المجتمع بأهمية دور الصحافة.**

هناك زيادة أكبر في حجم نسخ، وإعادة تدوير القصص "الاصلية" وأن هذه الزيادة تعود إلى التوسع الكبير في المنابر الإعلامية.

يستقيد الصحفيون المحترفون من هذا الفضاء الإضافي، كما ويوفر هذا الفضاء فرصا لغير المحترفين الذين يقومون بنشر موادهم الخاصة التي يقومون بانتاجها. إن هذا الوضع ليس خاصا بالدنمرك وإنما يعبر عن حالة يعيشها المشهد الاعلامي بشكل عام.

## التدريب يؤتي مردود

لاتحادات الصحفيين تقاليد عريقة متعلقة بمساعدة الصحفيين على تطوير مهاراتهم المهنية، ونحن نحتاج الآن لهذا الالتزام اكثر من اي وقت مضى. يجب ان نقوم بتوفير دورات تدريبية في اتحادات الصحفيين بالإضافة إلى فرص تدريب خارجية على ان تتاح هذه الدورات جميع الأعضاء، من كبار السن الذين يعملون كصحفيين أحرار إلى حديثي التخرج من المعاهد إلى المراسلين الخارجيين. هناك فرص تدريب قيمة متوفرة الآن على الانترنت بما فيها "أكاديمية البي بي سي" و "معهد بوينتر التابع لجامعة نيوز" (www.poynter.org)

للمؤسسات التعليمية دورا مهما تقوم به إلى جانب اتحادات الصحفيين. حيث يجب على الجميع ان يبحثوا عن افكار جديدة لتدريب الصحفيين وأن يفكروا في طرق حديثة لتعزيز وعي المجتمع بأهمية دور الصحافة. وعليها ان تبقي في بالها احتياجات السوق، وكذلك احتياجات الإعلام المستقبلية لضمان ألا يكون خريجي الصحافة مجرد جراء دون أسنان يخدمون أسياد الإعلام الذين يلهثون وراء الربح بدلا من الالتزام باخلاقيات الصحافة وتقديم معلومات ذات جودة. ويمكن مثلا أن يطلقوا حوارا حول ما إذا كانت مواصفات جمع المعلومات المتبعة حاليا لا زالت ملائمة: الأهمية، الإثارة، الصراعات، التشخيص، الواقعية، الفورية. وفي إطار هذا الحوار يمكن ان تتم مناقشة مفاهيم مثل الصحافة التعاونية، والصحافة البناءة، والمشاركة.

يدعو لوند، ويلينغ واورستن في بحثهم "من أين تأتي الأخبار؟" إلى اثارة مثل هذا النقاش. ويقترحون أن تقوم كليات الإعلام، والجامعات، والمؤسسات التعليمية الأخرى التي تقدم برامج دراسات اعلامية بمناقشة البنود التالية:

- فهما أكثر مرونة لمواصفات الأخبار ومرجعياتها بشكل عام.
- إعادة تقييم المثل التي تقوم عليها الصحافة.
- إضافة قيم ديمقراطية إلى القيم الصحفية.
- منح الصحفيين صلاحيات إضافية ليتمكنوا من القيام بعمل يتجاوز الوصف الوظيفي وليقوموا بالمشاركة في توجيه عملية ارتقاء الصحافة وتطورها.

## تغيير بؤرة التركيز

وهناك مساحة للتعاون ما بين اتحادات الصحفيين وكليات الإعلام لضمان ان يفهم صحفيو المستقبل التغييرات والتحديات التي تواجه الصحافة. وأن يكونوا مستعدون للصعوبات التي ستواجههم في أماكن عملهم، وأنهم يفهمون تماما ان دراسة الصحافة هي عبارة عن تكامل بين النظرية والتطبيق. أمثلة على ذلك:

- العمل عبر وسائط إعلامية متنوعة (التطور التقني).
- الاعتراف بأهمية حقوق المؤلف في الإعلام.
- الوعي بتأثير التغيير البنيوي على الإعلام وخاصة في صناعة الصحف (التغييرات المالية والتقنية، تغير سلوك المستهلكين/القراء).
- فهم صناعة الاعلام بشكل جيد.
- كيف يكونوا مبدعين في الصحافة.

كما سيؤدي التعاون بين اتحادات الصحفيين وكليات الإعلام إلى حصول الطلاب على فهم أفضل للصراعات المحتملة بين مختلف العناصر المرتبطة بالعملية الصحفية. وسيسمح لاتحادات الصحفيين بتوصيل معارفهم عن تأثير التغيير الحاصل على المهنة إلى المعلمين والمتعلمين. كما سيؤثر على الطريقة التي يتم التعامل بها مع طلاب الصحافة أثناء التدريب الذين يتلقونه في المؤسسات الاعلامية بما في ذلك انخفاض امكانية تعرضه للاستغلال.

## الرابط مع اتحادات الصحفيين

توصل اتحاد الصحفيين الدنماركيين عبر المفاوضات الجماعية إلى إتفاقية خاصة بالطلاب المتدربين. ومما سهل من الوصول إلى هذه الاتفاقية حقيقة ان هناك ثلاثة كليات صحافة في الدنمارك جميعها حكومية وان اتحاد الصحفيين ممثل في ادارة الكليات الثلاث سواء كعضو مجلس ادارة او عضو مجلس استشاري.

تشير هذه التجارب إلى أنه من المفضل ان تتبنى اتحادات الصحفيين استراتيجيات نشطة تهدف إلى بناء علاقات قوية مع كل المؤسسات التي تضم طلاب إعلام.

## الترويج لمحو الأمية الإعلامية

طبقت الشركات الإعلامية الدنماركية قبل عدة سنوات، بدعم من الاتحاد الأوروبي، خطة لزيادة انخراط المجموعات السكانية من المهاجرين في قطاع الإعلام. وجاءت هذه الخطة ردا على النقد الموجه للإعلام بسبب استثنائه المجموعات الاثنية من العمل فيه. وتم توجيه دعوة إلى عدد من المهاجرين الشباب (الجيل الثاني من المهاجرين) للحصول على برنامج محاضرات كمدخل إلى الصحافة، تبعها تجربة عملية في الصحف، والإذاعة، والتلفزيون. وقد تمكنت هذه المبادرة من تحفيز الشباب من اصول مهاجرة للاهتمام بالصحافة والإعلام.

بعض من شارك في هذه الدورات هم الآن من الصحفيين المشهورين في الدنمارك. وبعضهم يشكل النواة الأساسية لمجموعة تسمى "التجمع من أجل صحافة مسئولة". وهدف التجمع هو توسيع برنامج محو الأمية الإعلامية وخاصة بين مجموعات المهاجرين. ويتم الان تطوير برامج مماثلة في دول أوربية أخرى. كما وتروج مبادرة الصحافة الاخلاقية التي اطلقها الاتحاد الدولي للصحفيين لبذل المزيد من الجهود لبناء علاقات مع المواطنين ولتشجيع السلطات على دعم برامج محو الأمية الإعلامية، وهي برامج نحن في أمس الحاجة إليها هذه الأيام التي يجهد فيها المواطنون ليتمكنوا من الإبحار في بحر هائل من المعلومات التي تولدها الانترنت. ينبغي تنسيق كل هذه المبادرات والأفكار مع اتحادات الصحفيين على المستوى الوطني.

© SINDICATO DE PERIODISTAS DE MADRID/FESP

**إن الحوار مع المؤسسات الاكاديمية ومع الطلاب من خلال الحصول على تمثيل رسمي في ادارة هذه المؤسسات يمكن ان يضمن لاتحادات الصحفيين تأثيرا على محتوى المادة التعليمية بالإضافة إلى بناء علاقة مع الأعضاء المستقبليين في مرحلة مبكرة.**

إن الحوار مع المؤسسات الاكاديمية ومع الطلاب من خلال الحصول على تمثيل رسمي في ادارة هذه المؤسسات يمكن ان يضمن لاتحادات الصحفيين تأثيرا على محتوى المادة التعليمية بالإضافة إلى بناء علاقة مع الأعضاء المستقبليين في مرحلة مبكرة. ولكن على اتحادات الصحفيين ألا تقصر جهودها على بناء بناء علاقات مع المدارس والمؤسسات التعليمية، وإنما عليها أن تبادر باطلاق حملات وأن تحافظ على تواصل مستمر وان تقدم توضيحات عن الصحافة للمدارس، والمجتمع المدني، والسياسيين، وقطاع الأعمال، وغيرهم من ذوي العلاقة من أجل توسيع دائرة الفهم للعمل الصحفي والإعلام، ومن اجل تسليط الضوء على أهمية حرية الصحافة والإعلام ذو الجودة. يمكن ان يتم هذا بواسطة حملات تنظمها اتحادات الصحفيين، أو من خلال تنظيم مؤتمرات ومهرجانات، حيث يدعو الصحفيون أشخاصا إلى "داخل" الصحافة ليطلعو بشكل مباشر على آلية عمل الصحفيون والإعلام.

ينظم الكثير من اتحادات الصحفيين فعاليات خاصة لطلاب الصحافة في مؤتمرات الاتحادات الانتخابية أو الفعاليات المركزية. وبعض الاتحادات الاخرى ينظم فعاليات اكثر طموحا. فعلي سبيل المثال، يقوم اتحاد الصحفيين الدنمركيين بتنظيم مهرجان للإعلام مرة كل سنتين وابتدأ هذا التقليد سنة ١٩٩٦. وشارك في المهرجان الاخير اكثر من ١٥٠٠ شخص.

كان معظم المشاركون من الصحفيين بما في ذلك طلاب الصحافة، ولكن شارك في هذا المهرجان ممثلون على مكونات المجتمع الأخرى. وتثار في المهرجان قضايا متنوعة مثل السياسة، والجريمة، والمرأة. وتضمن جلسات حوارية حول الانترنت، والتقنيات، ودور الشركات التجارية الكبيرة وتأثيرها على الصحافة. ويعتبر هذا المهرجان اليوم أكبر المهرجانات من نوعه، وأكثرها شهرة وأهمية على المستوى الوطني والدولي. كما ويعمل اتحاد الصحفيين مع منظمات أخرى لتنظيم فعاليات حول حرية الصحافة، والعلاقة بين السياسيين والإعلام، وحرية الوصول إلى المعلومات العمومية.

ومثال آخر على الترويج لماهية الصحافة وفهم العموم لها هي الحملة التي نظمها "الملتقي الوطني للمحررين في جنوب إفريقيا" تحت شعار "حرية الإعلام هي حريتكم". حيث قامت الكثير من المؤسسات الإعلامية في إطار هذه الحملة بتخصيص مساحة لنشر او إذاعة مواد حول هذا الموضوع. وكان الهدف الرئيسي للحملة هو نشر الوعي بين الناس حول أهمية الصحافة لحماية حقوق المواطنين والقيام بدورها في قرع اجراس الانذار المبكر حول المشاكل التي يواجهها البلد.

علـى اتحادات الصحفيين أن تتعاون مـع الناشرين، أوجمعيات الناشريـن أو شـركات النشر مـن أجل نشر الوعـي الإعلامي. وتقـوم شـركات إعلاميـة في بعض الـدول باستهـداف شرائح الشباب بواسطة ادراج برامج محو الأمية الإعلامية في البرامج المدرسيـة. ويمكـن لاتحـادات الصحفيـين ومـلاك الوسائـل الإعلامية ان ينظروا في استهداف مجموعات معين من المجتمع المدني بحملات مماثلة.

## تشجيع أصوات جديدة وتنظيمها

هنـاك مسؤولية خاصة تقـع على اتحـادات الصحفيين وتتمثل بالوصـول إلى العـالم الخارجـي لتثقيـف النـاس حـول قيمـة الصحافة.

وهذا يعني تشجيع استقطاب عناصر جديدة إلى قطاع الصحافة من كافة الطبقات الاجتماعيـة، وان تصر الاتحادات على تنوع الوجوه والأصوات التي ترى وتسمع عبر كامل المشهد الإعلامي. يمكن انجاز هذه المهمة بواسطة الحوار مع مدرسي الصحافة، والمؤسسات التعليمية، وبالشراكة مع طلاب الصحافة.

وفي كل الأحـوال، يجـب الأخـذ بعين الاعتبار حقيقـة أن ملاك الوسائـل الإعلامية هـم الذين يقررون مـن سيوظفون وما هي المواهب والخبرات الملائمة لكل برنامج في المؤسسات الإعلامية المستقبليـة. وقد لا توفر برامج تعليم الصحافة التقليدية دائما المهـارات المطلوبة للقيام بالعمـل. وتحتاج اتحادات الصحفيين لفهم نوعيات وابعاد الوظائف الجديدة التي يتم خلقها في قطاع الإعلام وكيف يمكن ضم العاملين فيها إلى عضوية الاتحادات.

وينبغـي ان يكون الهدف هو ضمـان ان يحصل كل الموظفين في قطاع الصحافـة على اعتراف اتحـادات الصحفيين والحماية الاجتماعية. وقد تنحـو اتحادات الصحفيين إلى تمثيل وحماية فقط من ينطبـق عليه التعريف الضيق لمـا يعتبر عملا صحفيا محترفا. واتحـادات الصحفيين على درايـة بظروفها أكثر من غيرها.

وتمتلك اتحـادات الصحفيين المعرفة والخبرة للتقاليد المحلية، وتعـرف جيدا ما الذي يمكن ان يصلح أكثر من غير في بلدهم. ولكن على اتحادات الصحفيين ان تتخذ قرارات مهمة في الوقت الـذي يحدث فيه تغيير كبير على قطاع الإعلام بما في ذلك نوع الوظائـف المتاحة والتي يتـم اعادة توصيفهـا لتلائم الظروف الجديـدة للعمل الإعلامـي التكاملي. ولا يمكـن اتخاذ قرارات حـول هذه المسائـل إلا بعد اطلاق حوار صريـح داخل اتحادات الصحفيين وبعد التوصل إلى فهم واضح لأولوياتها.

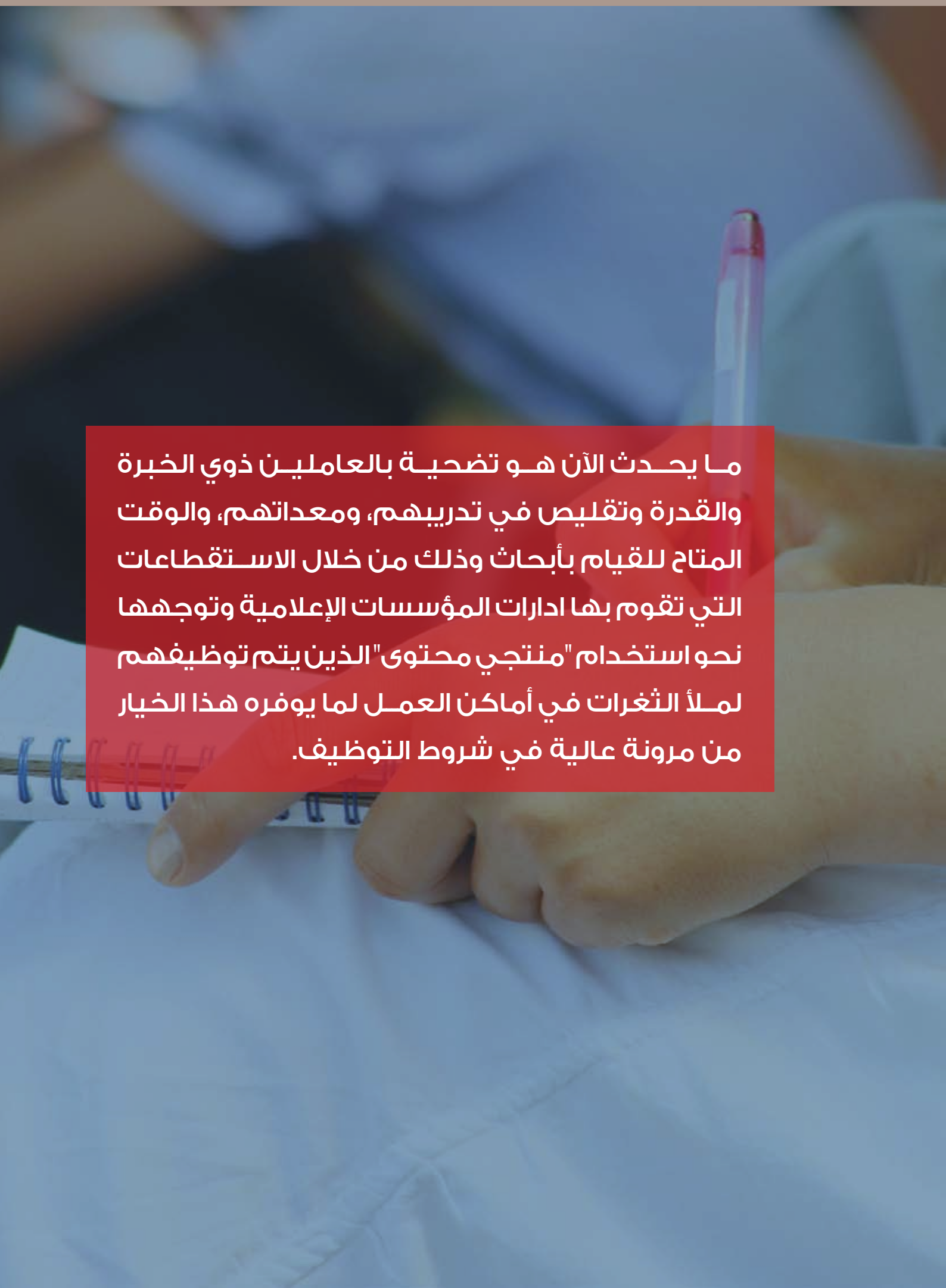

ما يحدث الآن هو تضحية بالعاملين ذوي الخبرة والقدرة وتقليص في تدريبهم، ومعداتهم، والوقت المتاح للقيام بأبحاث وذلك من خلال الاستقطاعات التي تقوم بها ادارات المؤسسات الإعلامية وتوجهها نحو استخدام "منتجي محتوى" الذين يتم توظيفهم لملأ الثغرات في أماكن العمل لما يوفره هذا الخيار من مرونة عالية في شروط التوظيف.

# الفصل السادس: اتحادات الصحفيين مهمة أيضا

أحد الأسباب التي تجعل اصحاب الإعلام يحسون بالألم هو أن الصحافة مكلفة. إن بناء عملية تحرير يمكن الاعتماد عليها يحتاج إلى رزمة تتكون من قوة عاملة قادرة، ومدربة، ومجهزة بالمعدات، وقادرة على القيام بالبحث الضروري لانتاج القصص الإخبارية. ولكن يتم التضحية الآن بهذه الرزمة من قبل ادارات المؤسسات الإعلامية التي تهدف لتقليص النفقات من خلال استخدام "مزودي محتوى" الذين يتم توظيفهم لملئ الثغرات داخل غرف التحرير بسبب المرونة العالية في شروط توظيف هذه الشريحة. لانهم يكلفون مالا أقل، كما أنهم يقبلون شروط توظيف صعبة. ولهذا نجد ان هناك تآكلا مستمرا للمهنية في الإعلام.

هذا هو التغيير الذي ينبغى ان تركز اتحادات الصحفيين جهودها عليه. إن التحدي الأساسي الذي تواجهه اتحادات الصحفيين هو كيف تستطيع ان تمكن الصحفيين والإعلاميين من تشكيل مستقبلهم.

إن النمو المضطرد في عدد الصحفيين العاملين بدوام جزئي او العاملين بالقطعة يعني أن على اتحادات الصحفيين ان تضاعف جهودها لحماية الصحفيين العاملين بدوام كامل والاخرين العاملين بدوام جزئي. وما يزيد صعوبة هذه المهمة هو تناقص عدد اعضاء اتحادات الصحفيين مما يؤدي إلى تقليص قدرتها على تنظيم حملات للدفاع عن الصحفيين.

في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا، فقد قطاع الصحف ٤٠٠٠٠ وظيفة سنة ٢٠٠٩ بحسب ما ذكره المركز الاتحادي لإحصائيات العمل. ونتج هذا عن إغلاق عدد من الصحف أو تحولها إلى صحف تنشر الكترونيا فقط مثل صحيفة "سياتل بوست انتليجينس" و "كريستيان سيانس مونيتر".

وفي استراليا، كل المؤسسات الإعلامية الكبيرة قامت بتقليص عدد الموظفين، حيث فقدت ٥٠٠ وظيفة دائمة منذ منتصف ٢٠٠٨. وفي المملكة المتحدة تم إغلاق عشرات من الصحف مما أدى إلى فقدان آلاف الصحفيين لعملهم. كما حصل انكماش كبير في حجم العمل المتاح للصحفيين العاملين بدوام جزئي أو بالقطعة، ومعها جرى انحدار في اجور العاملين في هذا القطاع. كما قامت ادارات المؤسسات الإعلامية السمعية البصرية، بما في ذلك "البي بي سي"، باستقطاع آلاف الوظائف.

ونتيجة لهذه الأجندة بتقليص النفقات كان هناك انحدار في نوعية المنتج الصحفي بسبب تقليص عدد العاملين في غرف التحرير دون تغيير في حجم العمل المتوقع منهم، هذا بالإضافة إلى استبدال المحتويات الصحفية التي ينتجها صحفيون بمحتويات أخرى يتم انتاجها بتكلفة أقل. ومثال على هذا النوع من التوظيف شركة "بيج ماستر"، والتي لا يوجد فيها اتفاقية جماعية مع اتحاد الصحفيين، والتي تقوم بعمل تحريري لصحف استرالية وانجليزية.

وفي المانيا، تم كشف عدد من المؤسسات الصحفية التي قامت بتصدير غرف تحرير كاملة إلى دول أخرى. حيث تم طرد الموظفين وتصدير وظائفهم إلى صحفيين عاملين بالقطعة. وفي الدنمارك كانت هناك محاولات لتصدير وظائف تحريرية في تخصصات معينة إلى الخارج. وفي الصحافة التلفزيونية هناك الكثير من تصدير الوظائف. تجدر الإشارة إلى أن معظم "مزودي المحتوى" العاملين في القطاع السمعي البصري محميون ضمن الاتفاقات الجماعية بما فيهم العاملون بالقطعة. ففي كندا يمثل اتحاد الصحفيين تقريبا جميع الصحفيين العاملين بالقطعة ويشملهم في الاتفاقات الجماعية التي تغطي جميع المؤسسات السمعية البصرية العمومية.

© SNJ-CGT

**يناضل أعضاء اتحادات الصحفيين ضد خطط الادارات في استقطاع عدد الوظائف من خلال الإضرابات، والمفاوضات، والضغط السياسي، وتنظيم الحملات المجتمعية. كما أنهم يصرون على أن يجلسوا على طاولة النقاش حينما يتم الحديث عن الاستراتيجيات المستقبلية للمؤسسات الإعلامية.**

لم تستثمر المؤسسات الإعلامية بما فيه الكفاية في الإعلام الجديد ومن أجل التجريب في نماذج اقتصادية يمكن ان تساند الصحافة الحديثة. كما قامت بتغيير التوصيف الوظيفي، ويهدف هذا التكتيك إلى عزل العاملين الإعلاميين الجدد وعدم دمجهم في الاتفاقات الجماعية التي تحمي الصحفيين. وعادة ما يقوم "مزودي المحتوى" بنفس العمل الذي يقوم به الصحفيون، ولكنهم في العادة موظفون براتب أقل وظروف عملهم اسوأ من زملائهم المحميين بالاتفاقات الجماعية.

وفي الوقت الذي اصبح فيه تخفيض النفقات حقيقة واقعة عبر كامل قطاع الإعلام، تتعرض الاتفاقات الجماعية لضغط متزايد من قبل ادارات المؤسسات الإعلامية التي تقترح اتفاقات جديدة تتضمن تنازلات على العاملين أن يقبلوها بحجة الحفاظ على بقاء المؤسسات والوظائف. والتغيير في ظروف العمل الذي تسعي الشركات الإعلامية لإحداثه يتضمن تجميد للزيادات في الرواتب أو حتى تخفيضها، بالإضافة إلى تدريب أقل أو إلغاء هذا البند كلية.

وهناك ايضا استمرار لاستراتيجيات الشركات الإعلامية بتفكيك التنظيمات النقابية في قطاعات اعلامية قائمة وقمع التنظيم النقابي في القطاعات الناشئة.

## ايجاد آليات للمقاومة

يناضل أعضاء اتحادات الصحفيين ضد خطط الادارات في استقطاع عدد الوظائف من خلال الإضرابات، والمفاوضات، والضغط السياسي، وتنظيم الحملات المجتمعية. كما أنهم يصرون على أن يجلسوا على طاولة النقاش حينما يتم الحديث عن الاستراتيجيات المستقبلية للمؤسسات الإعلامية.

هناك ازدياد متواصل في هجمات الادارات الإعلامية على المؤسسات وخاصة المؤسسات الضخمة التي توظف اعداد كبيرة. وفي بعض الحالات ابدى الموظفون استعدادا لقبول استقطاع من رواتبهم ومن الضمان الاجتماعي. حصل هذا على سبيل المثال في صحيفة "نيويورك تايمز" وفي صحيفة "بوستن جلوب"، فبعد تهديد الإدارات بإغلاق المؤسسة وافق اتحاد الصحفيين وتنازل عما يقارب الـ١٠ ملايين دولار على شكل استقطاع في الرواتب، والتأمين الصحي وغيرها من الضمانات المالية.

إن الاستقطاعات من الضمان الاجتماعي يجعل هذه التقليصات اكثر حساسية. لقد اقدم الموظفون واتحاد الصحفيين على اتخاذ هذه القرارات بسبب تهديد الشركات الاعلامية بأنه في حالة عدم قبول هذه المطالب سيكون هناك مزيد من الاستقطاعات في الوظائف أو ان هذا سيؤدي إلى افلاس الشركات في حالة رفض الموظفين لهذه التقليصات.

في اوروبا، ردت اتحادات الصحفيين في الدنمارك، والمانيا، وهولندا على إحتمالات تصدير بعض الوظائف التحريرية إلى الخارج بمطالبتها المؤسسة الاعلامية بادراج الموظفين الجدد في اتفاقيات جماعية مشابهة للاتفاقية المعمول به داخل الصحيفة التي تنوي تصدير هذه الوظائف. وقد ادركت بعض الشركات الإعلامية أن هذا المقترح لن يؤدي إلى تقليص النفقات وتنازلت عن خططها في تصدير الوظائف.

وعمل اتحاد الصحفيين في المملكة المتحدة على تبني نهج مفاوضات طويلة المدى للسيطرة على التغييرات الجارية في قطاع الإعلام. ومثال على ذلك، المفاوضات التي خاضها الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة مع مؤسسة "اخبار الجارديان" واستمرت لمدة ٢٢ شهرا لتسهيل الحفاظ على تكامل غرف التحرير ووحدتها.

وهناك ايضا المفاوضات المكثفة التي جرت في كوبنهاجن مع "بيرلينجسكي ميديا" أكبر مؤسسة صحفية التي يملكها قطب الإعلام البريطاني "ديفيد مونتجومري"، وتركزت هذه المفاوضات على اعادة هيكلة النموذج التجاري التقليدي الذي تقوم عليه المؤسسة وتحويله إلى مؤسسة إعلامية متعددة الوسائط. وتضم "بيرلينجسكي ميديا" عدد كبير من المطبوعات، وطالبت الشركة بزيادة تبادل المعلومات بين المطبوعات المتنوعة لزيادة الفاعلية وتخفيض التكاليف.

لقد تمكنت شركة "بيرلينجسكي" من تحقيق مركزية في عملها من اجل توفير محتويات الكترونية. على سبيل المثال: كانت هناك غرف تحرير رياضية في عدد من الصحف المملوكة للشركة قبل ان يتم تركيزها في غرفة تحرير واحدة وتم تأسيس موقع الكتروني للمواضيع الرياضية. وقامت الشركة بالعمل من أجل تحقيق مركزية مشابهة في تخصصات أخرى، ولكن كل هذا جرى عن طريق المفاوضات مع اتحاد الصحفيين والعاملين في الشركة. كان هناك ثمن باهظ لهذه العملية تمثل في تسريح عدد من الصحفيين، ولكن اتحاد الصحفيين حصل صفقة تعويضات للصحفيين الذين تم تسريحهم أفضل مما تم عرضه عليهم في البداية.

مفاوضات مماثلة حصلت في المانيا مع شركة "واز"، اكبر ناشري الصحف الالمانية، أثناء عمل الشركة على مركزية غرف تحريرها.

مع استمرار هذا التوجه نحو مركزية غرفة التحرير، قامت اتحادات الصحفيين باطلاق حملات على المستوى الوطني والأوروبي لتسليط الضوء على الأزمة التي يواجهها الإعلام.

نشأت الحملة الأوروبية "وقفة من أجل الصحافة" في المملكة المتحدة، ولكنها تمتد الآن لتشمل غالبية الدول الأوروبية. وقد تم عقد مؤتمرا مركزيا بتاريخ ٢ شباط/فبراير ٢٠١٠ حول مستقبل الصحافة داخل البرلمان الأوروبي للضغط من أجل تبني تحرك على المستوى الأوروبي لمواجهة أزمة الإعلام.

## قوموا بالتغيير الآن

توفر هذه البيئة تحديات لاتحادات الصحفيين وفرصا أيضا، بعض هذه الفرص يتطلب شبكة قوية كالاتحاد الدولي للصحفيين للمساعدة في التنظيم. إن السعر المدفوع لتحقيق نمو في قوة اتحادات الصحفيين القائمة على تنظيم حملات قوية هو ثمن مقبول لأنه سيؤدي لزيادة قوة اتحادات الصحفيين وتأثيرها داخل قطاع الاعلام، ولزيادة ايمان المواطنين بالحاجة للصحافة باعتبارها عنصرا مركزيا في استمرار الديمقراطية.

وتحتل اتحادات الصحفيين موقعا مركزيا للعمل على تشكيل قطاع الإعلام، في مرحلة التغيير هذه، على أساس قيم الاستقلالية واحترام الحقيقة. وعلى اتحادات الصحفيين ان تتواصل مع الحكومات لمساعدتها في فهم التحديات التي يواجهها قطاع الإعلام، وعليها أيضا ان تتحمل مسئولياتها في العمل مع ملاك الوسائل الإعلامية لتشكيل الإعلام الجديد.

إن ايقاع التغيير سريع جدا، ولذلك تحتاج اتحادات الصحفيين للتأقلم بسرعة وأن تقوم بتحديد القيم الأساسية التي تقوم عليها المهنة، من أجل ان تخاض معركة الدفاع عن الانجازات التي حققتها اتحادات الصحفيين عبر نضالات طويلة بناء على هذه القيم وأخلاقيات الصحافة.

جزء من هذه المعركة يتطلب ان تضمن اتحادات الصحفيين ألا يتم التنازل عن أعضائها الحاليين ذوي الخبرة الطويلة في الأعلام بسبب التغييرات التقنية. وبنفس الوقت، على اتحادات الصحفيين ان تتبنى قضايا العاملين في الإعلام الجديد، بعضهم ليس لديه خبرة نقابية والبعض الآخر ليس لديه خبرة في عمل الصحف. وستنجح اتحادات الصحفيين في استقطاب العاملين في الإعلام الجديد إذا ما اصغوا لهؤلاء العاملين ونظموا حملات دفاع عن القضايا المهمة في خضم هذا التغيير الحاصل في القطاع وعلى العاملين فيه. ولا شك ان تحديد القوى العاملة الجديدة في القطاع هي مهمة ليست سهلة بسبب التشظي الحاصل على بنى المؤسسات الإعلامية وانهيار الحدود بين الإعلام المرئي، والمطبوع والمسموع.

إن اتحادات الصحفيين هي صوت الصحافة، وعلى كل من هذه الاتحادات ان تتحمل مسئولياتها للمساعدة في تشكيل مستقبلها ومستقبل مهنتهم. لن تقوم الشركات الإعلامية، أو الحكومات، أو الجمعيات المهنية بالتصدي لانجاز هذه المهمة.

© DEUTSCHER JOURNALISTEN VERBAND

**يجب ان يتم تنظيم حملات اتحادات الصحفيين ليس على مستوى الشركات الإعلامية فقط، وإنما العمل أيضا على تنظيم حملات عبر كامل قطاع الإعلام على المستوى الوطني والدولي.**

المطلوب من اتحادات الصحفيين ان تشكل نموذجا في القيادة والتفكير الإبداعيين، وأن يشركوا المواطنين وصناع القرار في هذه المهمة من خلال حملات منظمة. تمتلك هذه القوة الجماعية التي تملكها الاتحادات تأثيرا كبيرا على المشهد الإعلامي المتغير باستمرار.

يتوقع الكثير من مالكي المؤسسات الإعلامية ان يتحمل الصحفيون العاملون لديهم عبء التغيير من خلال القيام بالمزيد من العمل مقابل أجر أقل، ولكن هذه ليست استراتيجية ناجحة للبقاء. إن الصحفيين واتحاداتهم مستعدون لاغتنام الفرص التي يوفرها التغيير ولكنهم يرفضون ان يتم التضحية برسالة الصحافة وبمهنيتهم بذريعة ان هذا هو الحل للازمة القائمة.

## حملات للدفاع عن القديم والجديد

من المهمات الأساسية التي تنتظر اتحادات الصحفيين هي أن يقوموا باعداد مسوحات عن العاملين الجدد في الإعلام، وان يستخدموا المعلومات الناتجة لتقوم الاتحادات بإعادة تعريف دورها (اذا ما استدعت الحاجة لذلك) لتفتح المجال أما توسيع قاعدة عضويتها. وليس هناك شك بضرورة ان يتم استيعاب القادمين الجدد إلى المهنة ضمن الاتفاقات الجماعية القائمة، وعلى اتحادات الصحفيين ان تكون جاهزة للتفاوض حول القضايا الجديدة التي يفرضها التغيير. وعلى الاتحادات ان تلتزم بالدفاع عن مستوى الأجور الذي عملت جاهدة لتحصيله وفي نفس الوقت ان تتأقلم مع المشهد الإعلامي الجديد.

بالإضافة إلى كل هذا، على اتحادات الصحفيين أن تبني شراكات مع اتحادات الصحفيين الوطنية الأخرى لاعداد دراسات عن التغييرات الحاصلة في قطاع الإعلام، لتقوم بتحديد استراتيجيات جديدة لاستقطاب الوافدين الجدد على الإعلام وضمهم إلى الاتحادات. هناك حوار نشيط هذه الأيام حول أفضل السبل للقيام بهذه المهمة، ولكن هناك اتفاق واضح على ان الخلافات القديمة عاجزة عن تقديم أجوبة لتناقص التمثيل النقابي عبر كامل المشهد الإعلامي.

يجب ان يتم تنظيم حملات اتحادات الصحفيين ليس على مستوى الشركات الإعلامية فقط، وإنما العمل أيضا على تنظيم حملات عبر كامل قطاع الإعلام على المستوى الوطني والدولي. يعمل هذا التوجة على زيادة القدرة التنظيمية لاتحادات الصحفيين وهي سمة مهمة لصالح اعضائها. وتحتاج اتحادات الصحفيين كذلك إلى القيام بإعادة تعريف خصائص ومؤشرات الصناعة الإعلامية الناشئة بشكل دائم، ولكن دون التفريط بالمهارات الصحفية الأساسية. ويمكن في هذا السياق ان يتم احتساب الوافدون الجدد الى المشهد الإعلامي من خلال الإعلام الالكتروني او التدوين جزءا من المجتمع المهني.

إن اعلان اتحادات الصحفيين بأنها ستعترف بالمدونين هي مسألة مهمة ولكن، هل سيعترف المدونون والعاملون في الإعلام الجديد باتحادات الصحفيين؟ هل يؤمنون أن هناك أرضية مشتركة بينهم وبين العاملين في الصحف التقليدية؟ هل يعتبرون أنفسهم صحفيين؟ هل يريدون هذا؟

إن التحدي الأساسي الذي تواجهه جهود اتحادات الصحفيين بتنظيم جيل جديد من الصحفيين العاملين في الإعلام الجديد هو فيما إذا كان الأعضاء الجدد أو الأعضاء المحتملين العاملين فيه ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم صحفيون بالمعنى التقليدي للكلمة.

قد تكون محاولة الإجابة على هذا السؤال مبكرة في هذه المرحلة، ولكن بدأ عدد من اتحادات الصحفيين مشاريع بحث واسعة النطاق لتحديد من هم العاملون في بيئة "الصحافة الجديدة" بدقة. إن هذا العمل المسحي لتحديد آلية التغيير هو عمل بالغ الأهمية لمعرفة أين تم انتاج العمل الصحفي الإبداعي. في ظل الواقع الجديد الذي تبهت فيه الحدود بين التصميم الجرافيكي وتقنية المعلومات وتحليل البيانات والتسويق والعلاقات العامة، هناك حاجة ماسة لتحليل طبيعة العمل الابداعي وتحديد الأشخاص الذين يقومون به، والعمل على تطوير برامج نقابية استراتيجية لضم هؤلاء الأشخاص إلى الاتحادات.

تشير الشواهد إلى أن بيئة العمل تؤثر على الهوية الشخصية للعامل. كما أنه يمكن لمستوى النشاط النقابي في مكان العمل والثقافة الصحفية ان تحدد ردود أفعالهم.

يعتبر العاملون في الإعلام الجديد أنفسهم صحفيون إذا ما كانوا يعملون في مؤسسات إعلامية كبيرة إلى جانب صحفيين يعملون في الصحافة المطبوعة وفيها مستوى عالي من العضوية النقابية. ولكن، نجد أن العاملين في المواقع الإخبارية الجديدة والذين يقومون بنفس نوعية العمل الذي يقوم به زملائهم في المؤسسات التقليدية يعتبون أنفسهم "مزودي محتوى"، أو محللي بيانات، أو مصممين، أو ما شابه ذلك. ومن المرجح ان ينضم هؤلاء العاملون إلى اتحادات الصحفيين إذا ما اهتمت الاتحادات باحتياجاتهم ومشاكلهم.

## عندما حاولت صحيفة "تورينتو ستار" تصدير عمل مكاتب التحرير

ابلغت إدارة صحيفة "تورنتو ستار"، والتي تعد أكبر الصحف الكندية، موظفيها بإنه سيكون استقطاع في عدد الوظائف يصل إلى ١٠٠ وظيفة في غرف التحرير، أي ما يقارب ثلث العاملين في غرف التحرير والبالغ عددهم ٣٨٠ موظفا. وسيتم تقليص الوظائف عبر عدة طرق منها: التقاعد الطوعي، وتسريح موظفين، وتصدير بعض الوظائف. ولم يكن تصدير الوظائف ممارسة جديدة في الصحيفة، فبعض الوظائف المرتبطة بالتوزيع كانت تدار من الهند، بعض وظائف الاستعلامات عن اعلانات العمل قد تم تصديرها إلى "بافالو" في الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن تصدير وظائف مهمة مثل العمل التحريري وعدد الوظائف التي تخطط الصحيفة لتصديرها صدم اتحاد الصحفيين، والعاملين، والقراء. وقالت مورين داوسون، من قيادة اتحاد الصحفيين: "سيشعر قراء الصحيفة بالصدمة عندما يسمعون أن جزءا مهما من صحافتهم اليومية والتي تلعب دورا مهما في مجتمعنا، سيتم انتاجها في الخارج وعلى الأرجح ستكون تابعة لمصالح خارجية."

يضم العقد الموقع بين اتحاد الصحفيين والمؤسسة الصحفية بندا يسمح للاتحاد بتقديم عرض مساو لقيمة التوفير الناتج عن تصدير الوظائف لقوى عاملة اجنبية. وبالاستناد إلى هذا البند، جرت مفاوضات بين اتحاد الصحفيين وادارة الصحيفة، تم الاتفاق في هذه المفاوضات على تأسيس مكتب تحرير اضافي وتم نقل ٣٥ صحفيا من أعضاء الاتحاد لادارة هذا المكتب. كما وتم الاتفاق على ان يكون هناك ٦٥ تقاعدا طوعيا من العاملين في الصحيفة، وتضمنت الصفقة ايضا تسريح بعض العاملين، ولكن واضح ان المفاوضات انقذت وظيفة عدد كبير من محرري الصفحات الذين كانون سيفقدون عملهم.

### استهداف احتياجات المواطنين والموظفين

تعتبر الحملة التي قادها اتحاد "عمال الاتصالات الأمريكية" والتي حملت عنوان "السرعة مهمة" لتوفير خدمات انترنت سريعة للمواطنين الأمريكيين واحدة من الأمثلة الناجحة التي يحتل فيها اتحاد الصحفيين موقع القيادة في القضايا المتعلقة بالتقنيات واحتياجات العاملين في الإعلام الجديد. ويحتاج هذا النوع من الحملات إلى ناشطين نقابيين مدربين، ويتحلون بالالتزام والقدرة على التنظيم بحيث يستطيعون تقديم مساعدة تنظيمية داخل مكان العمل بالإضافة تحديد المصادر التي يجب استهدافها على المستوى المحلي والوطني.

لا تستطيع اتحادات الصحفيين تجاهل اصوات ادارات المؤسسات الإعلامية. وتحتاج لأن تضع نفسها في مكان هذه الشركات العاجزة بسبب الدين والتغيير البنيوي في القطاع، وان تقدم رأيا عقلانيا يأخذ بعين الاعتبار تبعيات التغيير، ومنفتحا تجاه الإمكانات الابداعية ويحافظ في نفس الوقت على القيم الجوهرية للصحافة.

ومع اتحادات الصحفيين الحق بمطالبتها ان يحصل موظفي الإعلام على التدريب الملائم ليتمكنوا من أداء أشكال جديدة من العمل. وفي حوارهم مع الإدارات يركزون على قيمة القوى العاملة ذات المهارة العالية والمطلعة على آخر التطورات التي تهم القطاع. على اتحادات الصحفيين ان تطلب من الادارات توفير برامجا تدريبية ملائمة للصحفيين المحترفين. يمتلك الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة برنامج تدريب واسع، كما ويعمل اتحاد الصحفيين في استراليا على تأسيس برنامج تدريب مماثل.

وفي الدنمارك، يدير اتحاد الصحفيين وجمعية الناشرين شركة للتعليم المستمر للصحفيين. حيث تتضمن الاتفاقات الجماعية أن تقوم شركات النشر بدفع رسوم سنوية لصالح برامج التعليم المستمر للصحفيين. وتقوم شركة التدريب هذه التي تتلقى ميزانية سنوية تقارب ١,٣ مليون يورو تنظيم برامج تدريب متنوعة. ولاتحاد الصحفيين تأثير في مجلس ادارة هذه الميزانية وشركة التدريب لضمان ان تكون برامج التدريب ذات علاقة بالتجربة العملية للصحفيين. وتضمن الاتفاقات الجماعية للصحفيين في الدنمارك ان يحصل كل صحفي على دورة تدريبية سنويا.

### توحيد الصحفيين العاملين بدوام كامل والصحفيين الاحرار/ الفريلانس

إن لصحفيي الفريلانس تقاليد عمل عريقة في الصحافة، وهم موجود في قطاع الصحافة منذ أجيال، ولكن الركود الاقتصادي

واستقطاع الوظائف في غرف التحرير خلال السنوات القليلة الماضية ادى إلى زيادة دراماتيكية في حجم قوة العمل "المرنة"/الفريلانس. فقد اجبر آلاف الصحفيين على ترك وظائفهم المستقرة والعمل بدوام جزئي أو كفريلانس في ظل ظروف تشغيل صعبة وغير مستقرة. تشكل عقود عمل صحفيي الفريلانس تحديا كبيرا لاتحادات الصحفيين لأنه ليس لديهم دخلا ثابتا، ولأنهم موزعون بما يعني ذلك من قوة مفاوضات جماعية ضعيفة.

يطمح صحفيو الفريلانس للحفاظ على نفس المستوى المهني لزملائهم العاملين بدوام كامل والالتزام بأخلاقيات الصحافة. ولكن في عدد كبير من البلدان وفي شركات مختلفة عادة ما يعمل صحفيو الفريلانس تحت ظروف عمل أخطر، ويتلقون اجرا اقل وغير مشمولين بالتأمين الصحي.

أدى الفساد المالي في كثير من مناطق العالم، "المغلفات البنية"، إلى انحطاط العمل الصحفي منذ أجيال. وقد ازداد هذا الوضع سوءا في الظروف الحالية حيث يطلب من الصحفيين القبول بان يكونوا ايدي عاملة رخيصة. وغالبا ما يضطرون لترتيب مسألة الضمان الإجتماعي، والتقاعد، وترتيب دفع الضرائب. ويبدو أن شعار الاتحاد الدولي للصحفيين: "لا يمكن ان يكون هناك صحافة حرة طالما عاش الصحفيون في ظل الفساد، والفقر، والخوف"، صالح الآن اكثر من اي وقت مضى لعالم الصحافة الذي نعيشه اليوم.

هناك ضغط هائل على صحفي الفريلانس حتى في أكثر الدول تقدما. تقوم الشركات الإعلامية في استراليا بوقف دفع اجور صحفي الفريلانس إلى ان يقبلوا بتوقيع عقود عمل مجحفة يتخلون فيها عن حقوق المؤلف. وهناك قائمة سوداء لصحفي الفريلانس في الدنمارك الذين يرفضون التنازل عن حقوق المؤلف لشركات النشر. وفي بعض الحالات يطالب صحفيي الفريلانس بأن يقوم بشراء تأمين قانوني لانفسهم في حالة واجهوا قضايا او اضرارا.

هناك عدد كبير من اتحادات الصحفيين تقوم الآن بضم صحفي الفريلانس لعضويتها، ومن الواضح ان هذا يعطي نتائج ايجابية. يوجد في معظم اتحادات الصحفيين الرئيسية في اوروبا اقساما خاصة بصحفيي الفريلانس، وكل هذه الاتحادات ملتزم بمساعدة هذه المجموعة المتميزة من الصحفيين ولبناء صوت جماعي قوي يدافع عنهم. يوجد الآن اتفاقيات جماعية في المملكة المتحدة، والمانيا، والدنمارك وفي بلدان اخرى تحمي صحفي الفريلانس وتحدد الحد الأدني من الأجور وظروف تشغيلهم. قام اتحاد الصحفيين في بريطانيا بتأسيس قسم خاص داخل الاتحاد للعاملين في "الإعلام الجديد"، ويخطط اتحاد الصحفيين في استراليا لتأسيس قسم جديد داخل الاتحاد للصحفيين العاملين في قطاع الصحافة المرئية. وهدف هذا التقسيم هو إعادة تنظيم الجسم النقابي لموائمة بيئة العمل الجديدة وبناء صوت موحد يتحدث باسم جميع الصحفيين. وكذلك يمثل اتحاد الصحفيين في كندا صحفيي الفريلانس في عدد من مؤسسات السمعي/البصري بالإضافة إلى الصحف، ويقوم الاتحاد الآن بتنظيم حملات ليصل من خلالها إلى تنظيم صحفيي الفريلانس في مساحات جديدة منها "الاعلام الجديد".

## شبكات التواصل الإجتماعي تعمل بشكل جيد – حان الوقت لاستخدامها

تستخدم بعض اتحادات الصحفيين الامكانات والادوات التي توفرها الانترنت لتنظيم أعضائها بما في ذلك استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك" و"ماي سبيس". وتستخدم اتحادات الصحفيين شبكات التواصل الاجتماعي للوصول إلى اعضاء جدد ولتحافظ على تواصلها مع أعضائها الحاليين. حيث تتيح لها هذه الادوات التواصل مع اعضائها بسهولة اكبر وبشكل مباشر من اجل تنظيم الأنشطة والفعاليات.

ومثال على هذا الاتحاد الوطني للصحفيين في الفلبين الذي استخدم بنجاح التقنيات الحديثة اثناء تنظيمه حملة توقيعات ضد "مايك آرويو"، زوج رئيسة الفلبين، الذي قام بحملة شكاوي قذف وسب ضد الصحفيين حيث قدم ١٢ شكوى ضد ٤٦ صحفيا خلال ثلاث سنوات. ووصل إلى اتحاد الصحفيين خلال هذه الحملة رسائل من صحفيين لم يستطع الاتحاد الاتصال بهم من قبل يبدون دعمهم للاتحاد ويعلنون انضمامهم للحملة. كما تم خلال هذه الحملة تنشيط الأعضاء الذين فتر نشاطهم داخل الاتحاد. ويمكن تسخير قوة شبكات التواصل الاجتماعي لانجاح أي حملة تقودها الاتحادات على المستوى المحلي، أو الوطني، أو الدولي.

ولكن من المؤكد ان شبكات التواصل الاجتماعي لا تغني عن التواصل وجها لوجه، ولكن اداة عظيمة في استراتيجية التواصل. إنها تدعم حضور الحملات التي تنظمها الاتحادات، وتجذب اهتمام الإعلام، وتصل إلى ناس في اقاصي البلاد، وتسمح لها بالوصول إلى أعضاء محتملين كما أنها قادرة على التواصل مع الكثير من الناس الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي.

وعلى اتحادات الصحفيين ان تقدم تدريبا لمن يستخدم شبكات التواصل ليتمكن من استغلال طاقتها الممكنة. ولكن تجدر الإشارة إلى ان البريد الالكتروني لازال اكثر الطرق فاعلية للوصول إلى الناس، لذلك فإن بناء قائمة مراسلات لاتحادات الصحفيين والمحافظة عليها تظل من أهم الأولويات.

أظهرت الأبحاث عن حملة "أوباما لأمريكا سنة ٢٠٠٨" أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدت في الترويج لحملة أوباما الرئاسية لكن مناشدات الدعم المباشرة عبر البريد الالكتروني استفرت عن توليد تبرعات مالية فاقت التبرعات التي تم تحصيلها عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

# ثقفوا، ونظموا حملات، وحركوا الأعضاء

كشفت ادارة حملة "أوباما لأمريكا" أن اللقاءات وجها لوجه مع الناخبين أو الحديث عبر الهاتف كانت جزءا اساسيا من نجاح الحملة الانتخابية.

يتضح من كل هذا، أن على اتحادات الصحفيين أن تكون حاضرة إلى جانب جيل الانترنت الجديد الوافد إلى العمل الصحفي. عليها ان تعمل معهم، وأن تلهمهم، وترشدهم ليتبنوا قيم التضامن والعمل النقابي باعتبارها عنصرا أساسيا في تقاليد العمل الصحفي. ولا بد أن يكون التضامن الحقيقي في قلب التخطيط الاستراتيجي لجني الفرص التي يمكن ان تتاح للصحفيين واتحاداتهم في المستقبل.

## المراجع


Life in the Clickstream: The Future of Journalism, Media, Entertainment & Arts Alliance, November 2008 - National Union of Journalists online: www.nuj.org.uk

Facing the Challenge: Organising in the Financial Crisis IFJ Asia-Pacific Regional Meeting Feb 12-13, 2009

Online Tactics & Success: An Examination of the Obama for America New Media Campaign: M & R Strategic Services, January 2009

يمثل تكامل الوسائط الإعلامية وإيقاع التغيير تحديات مهمة على الطريق... ولا يمكن مواجهة هذه التحديات إلا إذا اعترف الجميع بحجم هذه التحديات وبالالتزام بالعمل بجدية لتحديد مهمة كل طرف والقيام بها على أتم وجه.

© ILO/CROZET M.

# الفصل السابع: التطلع إلى المستقبل - التوصيات

يمثل تكامل الوسائط الإعلامية وإيقاع التغيير تحديات مهمة أمام الاتحاد الدولي للصحفيين، ولاتحادات الصحفيين الوطنية، وللصحفيين الأفراد. ولا يمكن مواجهة هذه التحديات إلا إذا اعترف الجميع بحجم هذه التحديات وبالالتزام بالعمل بجدية لتحديد مهمة كل طرف والقيام بها على أتم وجه.

نضع فيما يلي بعض المقترحات والتوصيات التي نأمل ان تساهم في بناء اتحادات صحفيين قوية، وتقوم في نفس الوقت بترسيخ قيم الصحافة، وحقوق العمال، والديمقراطية، والمساواة.

## التوصيات

### أ) الى الاتحاد الدولي للصحفيين

على الاتحاد الدولي للصحفيين ان يركز في عمله خلال السنوات القادمة على التحديات التي أظهرها هذا التقرير وأن يوفر مصادر مالية وبشرية ملائمة للقيام بهذا العمل.

على الاتحاد الدولي للصحفيين أن ينظم حملات تهدف إلى تبني سياسات عامة تدعم الصحافة المستقلة باعتبارها احد روافد "الصالح العام".

على الاتحاد الدولي للصحفيين ان ينظم حملات ضغط على الحكومات، وأن يعمل مع منظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، وشبكات دعم الاعلام من أجل تطوير حملات عامة بهدف تغذية وتطوير العمل الصحفي.

على الاتحاد الدولي للصحفيين ان يطور مقترحات ويدعم التحركات الهادفة إلى زيادة الدعم المقدم للإعلام والصحافة من خلال دعم الابداع في القطاع الخاص، والمزيد من الدعم من الدولة بشروط صارمة تضمن الاستقلال التحريري.

يجب على الاتحاد الدولي للصحفيين ان يمارس قيادة صلبة للاتحادات الوطنية للصحفيين وللصحفيين الافراد حول اهمية الدفاع عن دور الصحفيين وعملهم.

يجب على الاتحاد الدولي للصحفيين ان يدعم الاستقلالية التحريرية وأن يواصل نشر الممارسة الأخلاقية للصحافة عبر كامل قطاع الإعلام بكافة وسائطه.

### وبالتحديد، يجب على برنامج عمل الاتحاد الدولي للصحفيين أن:

أن يوفر دليل لكل اعضائه حول حماية اعضائهم الصحفيين خلال الأزمة، وخاصة في الحالات التي تواجه فيها الشركات الاعلامية افلاسا او تهديدا بالإغلاق.

أن يعمل على انتاج تقييما دوريا لاتجاهات التغيير يغطي كافة مناطق العالم ويبني على "تقرير مراقبة التغيير".

أن يستخدم الموقع الالكتروني "مراقبة التغيير" لتسليط الضوء على تأثير التغيير الحاصل في القطاع، سواء كان ايجابيا أو سلبيا، على الممارسة الصحفية، ويجب تعزيز هذا العمل ونشره على كل المواقع الإقليمية.

أن يعد دراسة مسحية عن وضع التوظيف الحالي في الإعلام، اعتمادا على النماذج التي طورها الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة واتحاد الصحفيين الاستراليين، وبالتعاون مع الحركة النقابية العالمية والاتحادات النقابية العالمية المعنية.

أن يروج لتبادل أكبر في المعلومات بين اتحادات الصحفيين.

أن يطور دليلا "الممارسة الجيدة" للتكامل الإعلامي.

أن ينظم لقاءات بحثية حول الاستقطاب في الإعلام الجديد، وأن ينشر قصص النجاح في مجال الاستقطاب وأن ينتج دليل عمل للنقابيين العاملين في مجال الاستقطاب.

أن يوفر منتدى حواري الكتروني للأعضاء الجدد لتبادل الخبرات.

ان يقوم بحملات ضغط لتوفير تدريب حول اعلام الوسائط المتكاملة.

أن يقوم بتحقيق حول أشكال جديدة لملكية الإعلام أو طرق تحصيل دعم له، وأن يقدم، بالتعاون مع منظمات أخرى، دليلا حول إمكانية تأسيس هياكل بديلة لملكية وسائل الإعلام بما في ذلك نظام الوقف، او دعم من الحكومات، أو نظام المؤسسات الخيرية، أو الملكية المشتركة بين المواطنين واتحاد الصحفيين.

أن ينشر الوعي في كل القطاعات الصحفية حول ضرورة المعايير المهنية، ومدونات السلوك، وواجب الصحفيين باحترام الصالح العام.

## ب) إلى اتحادات الصحفيين

على اتحادات الصحفيين ان تواجه هذه التحديات بشكل طاريء وبشجاعة، وبشكل خاص عليها أن:

أن تضمن الالتزام بأخلاقيات الصحافة والممارسات الحميدة نيابة عن اعضائها الحاليين أو المستقبليين في هذة المساحات الإعلامية التي تنفتح بشكل متواصل (بما في ذلك قطاع الاتصالات والعلاقات العامة والمدونات).

مقاومة كل أشكال فرض ترخيص مسبق لممارسة الصحافة، لأن هذا يضع الصحافة والصحفيين تحت سيطرة الحكومات أو قوى أخرى.

النضال من أجل تحقيق اعتراف قانوني بالحقوق المهنية للصحفيين بما في ذلك السرية المهنية، وحرية الوصول إلى مصادر المعلومات، والاعتراف ببند الضمير، وحقوق المؤلف، والحق بتكوين اتحادات وجمعيات مهنية.

العمل بجد لتأسيس تحالفات مع المبدعين الآخرين والعاملين في قطاع الاتصالات والاتحادات النقابية المشابهة للنضال من أجل اتصالات عمومية حرة وخاضعة للمساءلة.

تقوية الحملات النقابية التي تطالب بتوفير ظروف عمل كريمة، واحترام مقاييس العمل الدولية، والاستقلالية التحريرية، وثقافة السلامة المهنية في الإعلام.

وعلى اتحادات الصحفيين ان تعطي من خلال برامج عملها الوطنية أولوية لما يلي:

- نشر الوعي بين اعضائها حول التغيير الحقيقي والمهم الذي يحدث في صناعة الإعلام وتوقع التوترات التي يعاني منها الكثير من الصحفيين بسبب هذه التغييرات والعمل على معالجتها.
- العمل على استقطاب العاملين في الإعلام الجديد والمباشرة في احداث تغييرات بنيوية وثقافية داخل الاتحادت لاستيعاب هذه التغييرات.
- توفير تثقيف وتدريب لاعضاء اتحادات الصحفيين لتطوير مهاراتهم النقابية.
- تقييم بنية اتحادات الصحفيين وإعادة تقييمها لتسهيل انخراط الموظفين، وصحفي الفريلانس، والمصورين الصحفيين، والعاملين في الإعلام الجديد في مختلف الوسائط الإعلامية، وأيضا التفكير في تبني فئات عضوية جديدة إذا استدعت الحاجة لذلك.
- تشجيع الأعضاء الجديد على بناء تحالفات من أجل حرية الصحافة في ظل الخيمة الواسعة التي تجمع ممارسي الصحافة.
- ان تمد اتحادات الصحفيين يديها لصحفي الفريلانس من خلال تقديم خدمات تهمهم مثل التأمين الصحي، والاستشارات القانونية، والتدريب. وكذلك ان تساندهم بشكل خاص في تحقيق اتفاقيات جماعية تشمل قطاعهم.
- أن تعمل على تأسيس هياكل جديدة للتنظيم الذاتي تتوائم مع التغيير في بيئة عمل الإعلام سواء بالتعاون مع الصحفيين أو بالشراكة مع المحررين وملاك وسائل الإعلام.
- ان تساند مطالبات الاتحاد الدولي للصحفيين وجهات اخرى بأن يحترم الصحفيون، والمحررون وملاك وسائل الإعلام المباديء الأخلاقية للمهنة.
- ان تشجع اعضائها على استخدام التقنيات الجديدة، واستكشاف أشكال جديدة من الصحافة والتفكير في تنظيم برامج تدريبية في هذه المجالات.
- ان تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لتأسيس مجموعات على الانترنت وخاصة بين صحفي الفريلانس.
- ان تقود الحوارات حول ايجاد حلول مستديمة لصناعة الإعلام، و أن تتأكد من فهم الحكومات، وملاك الوسائل الإعلامية، والمواطنين للتحديات الجدية التي تواجه الصحافة ومسئولياتهم في الدفاع عنها.

- تقوية الحوار الاجتماعي مع الناشرين، والمؤسسات الاعلامية ووكالات الانباء.
- ان تنظيم حملات للدفاع عن قضايا واضحة ومحددة وان تصوغ خطابات متماسكة وقوية.

## ج) إلى الصحفيين

على الصحفيين ان يفهموا التغييرات التي تمر بها مهنة الصحافة، وعليهم ان يقوموا بدورهم في مواجهة المستقبل من خلال دعمهم للتضامن المهني، وعليهم بشكل خاص أن:

أن يلتزموا بمواصلة الدفاع عن أخلاقيات الصحافة والتمسك بها.

أن ينشطوا في مساندة اتحادات الصحفيين التي تواجه التحديات الناتجة عن انتشار الإعلام الجديد.

أن يتبنوا أفضل ما تنتجه بيئة الإعلام المتغيرة وانجاحها من اجل صحافة أفضل، وعليهم ايضا ان يتفهموا قيمة القوة الجماعية للصحفيين في ظل التشظيات التي تحكم السوق الآن.

ويتطلب هذا ان ينخرط الصحفيون في عملية استخدام الادوات الصحفية الجديدة مثل المحادثات، والتعاون مع الجمهور، والمنابر الإعلامية الجديدة، والهواتف النقالة، وادوات السرد الحديثة. وفي نفس الوقت ان يتمسكوا بالمعايير الأخلاقية ودور الصحافة في تحديد الأجندات الوطنية.

المشاركة في حملات على المستوى الوطني والدولي.

مد ايديهم إلى العاملين في الإعلام الجديد بصفتهم زملاء لهم.

تشجيع عمليات استقطاب اعضاء جدد التي تقودها اتحادات الصحفيين.

صياغة رسائل قوية وواضحة تظهر قيمة الصحافة في المجتمع الديمقراطي وتعزز أهمية مقاييس الجودة الصحفية.

**الاتحاد الدولي للصحفيين** هو اتحاد نقابي دولي غير حكومي وغير ربحيي، يشجع العمل الدولي وينسقه دفاعا عن حرية الصحافة والعدالة الاجتماعية وذلك من خلال تطوير اتحادات صحفيين قوية، وحرة، ومستقلة.

أهم صلاحيات الاتحاد الدولي للصحفيين هي الدفاع عن مصالح الصحفيين المهنية والوظيفية